الرسم على الجدران والانفعالات الموجبة والسالبة والخيال لدي عينة من المراهقين

د.حسام أحمد محمد إسماعيل أبوسيف
أستاذ علم النفس المشارك كلية التربية- جامعة سلمان بن عبدالعزيز بالمملكة العربية السعودية

المستخلص

مشكلة الدراسة: نبعت مشكلة الدراسة من خلال ملاحظة الباحث للرسم والشخبطة والتلوين على جدران الأماكن التى يرتادها المراهقون، حتى الأماكن ذات الخصوصية كالحمامات العامة ودورات المياة، مما يعنى وجود دافع لدى هذه الفئة تدفعهم إلى هذا السلوك. وبناء عليه تتحدد مشكلة الدراسة فى السؤال الرئيسى ما شكل العلاقة بين رسوم المراهقين على الجدران (الشخبطة) وبين الانفعالات الموجبة والسالبة والميل للخيال لديهم؟ ويتفرع من هذا السؤال سؤالين فرعيين هما ما العلاقة بين الانفعالات (الموجبة والسالبة) للمراهقين ورسومهم على الجدران؟ وما نوع العلاقة بين الرسوم على الجدران (الشخبطة) والميل إلى الخيال لدى المراهقين؟

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على الرسوم التى ترسم على الجدران وعلاقتها بالانفعالات الموجبة والسالبة والميل للخيال لدى المراهقين، والتعرف على أهم الموضوعات التى تحتويها رسومات المراهقين على الحوائط والخيال فيها.

أهمية الدراسة: تكمن أهمية هذه الدراسة من الناحية التطبيقية فى تنمية الابداع والتفكير الابتكارى لديهم.

اجراءات الدراسة: استخدم الباحث المنهج الوصفي لعينة تكونت من (١٦) مراهقا ممن ثبت لديهم الميل الفعلى للرسم على الجدران والحوائط بالشوارع والميادين تراوحت أعمارهم من (١٧- ٢٠) سنة، باستخدام عدة أدوات منها قائمة الوجدانات (الانفعالات الموجبة والسالبة) ومقياس الرسم على الجدران، واستخبار الخيال.

نتائج الدراسة: أسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية طردية دالة احصائيا بين درجات المراهقين على مقياس الرسم على الجدران وكل من الانفعالات الموجبة والسالبة والخيال لدى المراهقين، حيث فسر ذلك فى ضوء أن الانفعالات ترتبط ارتباطا وثيقا بالدوافع ومنا الدافع للرسم والفن، أمكن التنبؤ بالرسم على الجدران فى ضوء الانفعالات الموجبة والسالبة والخيال لدى المراهقين، حيث فسر ذلك فى ضوء أن الرسم على الجدران قد يكون رد فعل لشعور المراهق بالانفعالات سواء الايجابية او السلبية. وجود فروق دالة إحصائيا بين المراهقين ذوى الانفعالات الموجبة والمراهقين ذوى الانفعالات السالبة فى كل من الرسم على الجدران والخيال، وذلك فى اتجاه المراهقين ذوى الانفعالات السالبة حيث فسر ذلك فى ضوء أن المراهق يعبر عن غرائزة المكبوته والتى تسبب معاناته سواء كان اضطهادا أسريا أو اجتماعيا من خلال الرسم على الجدران.

Graffiti and positive as Well as anegative emotions in imagination by a sample of adolescents

Problem: Study problem stemmed from observing the drawing and scribbles colors on the walls of places frequented by teenagers, even places of privacy like public toilets, so we have to determine the motivations of this behavior. So this is the key question, What form of relationship between teenagers on charges walls (Scribbles) and Positive\ Negative emotions and the tendency of their imagination? The ramifications of this question are the statistically significant relationship between emotions Positive\ Negative and drawing on the walls?, and the statistically significant relationship between the paintings on the walls (Scribbles) and a tendency to adolescent fantasy?

Objectives: To identify the fees that paint on the walls and their relationship to positive and negative emotions and the tendency of the adolescent imagination, and to to identify the most important topics that contain graphics teenagers on the walls and the imagination.

Importance: It lies in the development of adolescent fantasy, which in turn leads to the development of creativity and innovative thinking.

Methodology: Descriptive method.

Study Sample: It consisted of (16) were teenagers who have been proven to have the actual tendency to draw on the walls and walls on the streets and fields, aged (17- 20) years.

Study Tools: Researcher dish several tools list Emotions (Positive and Negative emotions) preparation. (Hopes Bazh 2002), and scale the walls prepared by the researcher, fantasy and intelligence (researcher 2003).

Results: The study found that there is a direct correlation between the paintings on the walls and the positive\ negative emotions and imagination as interpreted in the light of the fact that emotions are closely linked to motivation for drawing, and emotional charge. Possibility to predict drawing on the walls in the light of the positive\ negative emotions and is related to feelings of the adolescent, whether positive or negative. There is significant difference between adolescents emotions (positive\ negative) twords the paintings on the walls and imagination, and in the direction of adolescents with negative emotions as interpreted in the light of the teenager express repressed instincts that cause suffering.

المقدمة:

أدى ظهور علم النفس الإيجابى Positive Psychology إلى ولادة تيار جديد ركز على الجوانب والسمات الإيجابية ومنها الانفعالات الموجبة وعكسها الانفعالات السالبة (Michael, 2011, P. 25).

حيث تعتبر الانفعالات ركناً مهماً فى حياة كل فرد، فهى تتدخل فى جميع جوانب حياته اليومية، كما تجعل من حياة الفرد اليومية شيء ممتع ومتنوع، وبدونها تصبح الحياة بلا معنى، وهى جزء مهم من عملية النمو الشاملة والمتكاملة، لأنها أحد الأسس التى تعمل على بناء الشخصية السوية، حيث تعمل على توجيه الفرد نحو المسار النمائى الصحيح بكل ما تحمله من نواح وعواطف وسلوك وانفعالات مختلفة.

ولذلك تتعدد ألوان التعبير الفنى التى يعبر بها المراهقون عن أنفسهم وعن أفكارهم وآمالهم وأحلامهم ورغباتهم بتعدد الوظائف التى يؤديها كل نمط من أنماط الفنون. فالرسم باعتباره أحد الفروع الرئيسية فى عائلة الفنون مثلها فى ذلك مثل الموسيقى والمسرح وإن كان يختلف عنهما اختلافاً جوهرياً حيث يأتى نتيجة لعوامل متباينة ترتبط بمستوى النمو العقلى والوجدانى لطالب المرحلة الإعدادية والثانوية من المراهقين.

وقد أثبتت العديد من الدراسات النفسية التحليلية للمراهقين أنه "من خلال الفنون بأنواعها المختلفة يمكن التعرف على الجزء غير المفهوم من سلوكهم ومشاعرهم"، أو إلى أمور لاشعورية غير ظاهرة، والتعرف بالتالى على مشاكلهم وما يعانون منه، وكذلك التعرف على ميولهم واتجاهاتهم ومدى اهتمامهم بموضوعات معينة فى البيئة التى يعيشون فيها، وعلاقتهم بالآخرين سواء فى الأسرة أو الأصدقاء أو الكبار أو فى البيئة المدرسية (عبدالله الشهري، ٢٠٠٤، ٤٢).

وتشكل الفنون بمختلف أنواعها جزءاً لا يتجزأ من ثقافة المراهقين فى مختلف أنشطتهم الحياتية، وبالتالى فهى تشكل عنصر اتصال مهم وفعال لأنها تشكل البيئة التى يعيش فيها المراهق، ولذلك فالتعبير الفنى أهمية كبرى بالنسبة لهم، فهو ذو تأثير بالغ فى حياتهم النفسية والاجتماعية، كما أنه وسيلة للتسلية والترويح عن النفس ووسيلة لتحقيق المشاركة الوجدانية والتعبير عن الذات، كما أن له وظيفة تربوية مهمة إذ يعتبر أداة لتربية المشاعر والتسامى بالحس والذوق نتيجة لإدراك الانسجام الفني.

ويتفنن المراهقون فى رسوماتهم من خلال استخدام وسائل عددية مثل استخدام بخاخات الرش والطباشير، والأقلام، والفرش العريضة، مما يجعل الرسم عملاً فنياً تعبيرياً يقوم به المراهق، كشكل من أشكال التواصل غير اللفظي، والتنفيس الانفعالي، حيث تمثل الرسوم انعكاساً لحقيقة مشاعره نحو نفسه والآخرين، ومن ثم كانت الرسوم وسيلة ممتازة لفهم العوامل النفسية وراء الكثير من مظاهر السلوك المعقد لدى المراهقين.

حيث لاحظ الباحث أن كثيراً من المراهقين يلجئون إلى الرسم والشخبطة على جدران المنازل والمدارس والأماكن العامة وأن هذه الأشكال من السلوك تعتبر من أنماط التعبير الفنى المفهومة وغير المفهومة التى تجعل من يقوم بها يبدو سعيداً، بل ويحاول التأثير على أقرانه للقيام بمثل أعماله؛ مما زاد من حدة تنامى ظاهرة الرسم والشخبطة والتلوين على جدران الأماكن العامة التى يرتادها المراهقون، وحتى الأماكن ذات الخصوصية كالحمامات ودورات المياة؛ مما يعنى وجود دوافع لدى هذه الفئة تدفعهم إلى هذا السلوك.

ولذلك تأتى هذه الدراسة كمحاولة من الباحث لإلقاء الضوء فى الرسم على الجدران الانفعالات الموجبة والسالبة لدى المراهقين وأشكال الخيال لديهم، والفروق بين الانفعالات الموجبة والسالبة والميل للخيال لدى عينة الدراسة من المراهقين.

مشكلة الدراسة:

تتحدد مشكلة الدراسة فى السؤال الرئيسى التالى ما شكل العلاقة بين رسوم المراهقين على الجدران (الشخبطة) وبين الانفعالات الموجبة والسالبة والميل للخيال لديهم؟ ويتفرع من هذا السؤال سؤالين فرعيين هما كالتالي:

١. هل توجد علاقة بين الانفعالات (الموجبة والسالبة) والرسم على الجدران لدى المراهقين؟
٢. هل توجد علاقة بين الرسم على الجدران (الشخبطة) والميل للخيال لدى المراهقين؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الراهنة إلى الآتي:

١. التعرف على الرسوم على الجدران وعلاقته بالانفعالات الموجبة والسالبة والميل للخيال لدى المراهقين.
٢. الوقوف على الفروق بين الانفعالات الموجبة والسالبة والميل للخيال لدى المراهقين.
٣. التعرف على أهم الموضوعات التى تحتويها رسومات المراهقين على الحوائط والخيال فيها.

أهمية الدراسة:

١. التعبير الفنى المتمثل فى الرسوم على الجدران يمثل عالماً متغيراً، حيث أن أساليبه متنوعة ومتجددة باستمرار مما يعنى الحاجة إلى اجراء المزيد من الدراسات العربية لتسليط الضوء حول ذلك الموضوع، ومعرفة أهميته للمراهقين.
٢. تتناول الدراسة الراهنة الرسوم على الجدران (الشخبطة) والانفعالات الموجبة والسالبة والميل للخيال لدى عينة من المراهقين، وهى متغيرات بحثية مهمة لم تدرس من قبل– حسب علم الباحث.
٣. نتائج الدراسة الراهنة تسهم فى وتساعد على قراءه وتحليل عناصر وأسس الرسم التلقائى لدى المراهقين وتكوين فهم شامل لتعبيراتهم.

الإطار النظرى للدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على مفاهيم ثلاثة نوضحها كما يلي:

- أولاً الانفعال: الانفعال فى اللغة الانفعالات جمع انفعال، والانفعال: مأخوذ من الفعل انفعل بمعنى تأثر فقد عرف مجمع اللغة العربية انفعل ومنفعل: يتأثر به انبساطاً وانقباضاً (إبراهيم مصطفي، ٢٠٠٩: ١١).

وكلمة انفعال (Emotion) مشتقة من اللاتينية (Emovire) ومعناها يتحرك إلى الخارج فالمعنى اللغوى لذلك هو إخراج الأحاسيس (ألفت حقي، ١٩٨٣: ٢٢١).

ويرى وورتمان وآخرون، ٢٠٠٩: ٣٥٠ (Wortman et al, 2009, 350) أن الانفعال هو ردود لا إرادية إلى حد كبير تشمل تغيرات عميقة سواء منظورة أو غير منظورة.

ويذكر مورجان، ٢٠٠٩: ٢٦٧(Morgan, 2009, 267) أن الانفعالات من الصعب تحديدها ولكن عند التحدث عن الانفعالات يلاحظ عادة ما تشير إلى مشاعر ذاتية يرافقها حالات جسمانية وتعبيرات خارجية ودافع لفعل شيء معين، وهى على نوعين:

١. النوع الأول الحالات الوجدانية الموجبة: ويقصد بها الانفعالات التى تشبع فى الإنسان الرضا والارتياح والسرور.
٢. النوع الثاني النوع السلبى: ويعنى الانفعالات التى تشبع فى نفوسنا الكدر أو الغضب أو أى إحساس بالانقباض.

والفرد فى حياته يتقلب بين هذين النوعين من الحالات الوجدانية فلا يستمر تحت تأثير نوع واحد منهما وكذلك لابد من حدوث تفاوت بين الأشخاص من حيث الاستعداد لممارسة نوع أو آخر منها. (رشاد الدمنهورى وآخرون، ٢٠٠٠، ٢٥٣– ٢٥٤).

١. الانفعال الموجب: هو تميز الأفراد بارتفاع تقدير الذات، والانفعالية الإيجابية، والتميز بالميل إلى التركيز على المفاهيم الموجبة للأفراد والذات والعالم، وأيضاً الميل إلى خبرة مستويات عالية من المرح والثقة بالنفس والصفاء والهدوء والانتباه (أمال باظة، ١٩٩٧: ٥) ويشتمل على عدد من الأقسام منها الثقة بالنفس، المرح، الانتباه.
   - الثقة بالنفس: يذكر (هانى السليمان ٢٠٠٥: ٢٠) أن الثقة هي "اعتداد المرء بنفسه واعتباره لذاته وقدراته حسب الظروف الموجود فيها (المكان، الزمان) دون إفراط (عجب أو كبر أو عناد) ودون تفريط (لذاته أو خضوع غير محمود)".
   - المرح: هو مرتبة من مراتب السرور، وهو شدة الفرح، والمرح يخلق مناخاً نفسياً مشحونا مليئ بالغبطة والارتياح، ومثل هذا النموذج الصحى يطلق القدرات العقلية للتعلم بسهولة ويسر، فالإنشراح يهيئ الطاقات العقلية للامتلاء والتمدد، بخلاف مناخ الكآبة والحزن أو التشاؤم الذى يعلم دروساً متشنجة عن الحياة. فالإنسان المرح ودوداً وذكياً، وهو الإنسان المنفتح على العالم والحياة، فهو يرغب بأداء دور أفضل، كما يرغب بأن يسعد الآخرين، ووسيلته فى كل ذلك هى الإقلاع عن الكآبة فى سلوكه النفسي، والتخلى عن فلسفة البعد الواحد فى سلوكه العقلي، كما أن المرح لا يعنى الابتسامة أو الضحك. (قطامى وعدس، ٢٠٠٢ ٢٤١).
   - الانتباه: يعرف بأنه "استخدام الطاقة العقلية فى عملية معرفية أو توجيه الشعور وتركيزه فى شئ معين استعداداً لملاحظته وأدائه أو التفكير فيه" (الحوشان، ٢٠٠٥: ٩٢).
٢. الوجدان السالب: وفيه يتميز الأفراد بانخفاض تقدير الذات، والانفعالية السلبية،

والتميز بالميل للتركيز على المفاهيم السلبية عن الأفراد والذات والعالم، وأيضاً الميل إلى خبرة مستويات عالية من الحزن والغضب والخوف والعدائية ومشاعر الذنب (أمال باظه، ١٩٧٧: ٥). وهو يشتمل على عدة أقسام منها (الخوف، العدوان، الحزن، التعب، البهجة، الخجل، الدهشة)

- الخوف: الخوف من الانفعالات المهمة فى حياة الإنسان، لأنه يعينه على اتقاء الأخطار التى تهدده مما يساعد على الحياة والبقاء وفائدة الخوف ليست مقصورة على وقاية الإنسان من الأخطار الدنيوية، وإنما يدفعه إلى تجنب عذاب الله فى الحياة الآخرة. فالخوف من عقاب الله يدفع المؤمن إلى تجنب الوقوع فى المعاصي، والتمسك بالتقوى وعمل ما يرضى الله سبحانه وتعالى مما يقلل من مشكلات الفرد وانحرافه (محمد عثمان نجاتي، ٢٠٠٠: ٧٢). ويعرف الخوف فى لسان العرب بأنه: الفزع خافه يخافه خوفاً وخفية ومخافة ومنه التخويف والإخافة والتخويف. (ابن منظور، ١٩٨٠، ١٢٩٠).
- العدوان: العدوان ظاهرة عامة بين البشر يمارسها الأفراد بأساليب متعددة ومتنوعة، وتأخذ صوراً مثل التنافس فى العمل والتجارة والتحصيل الدراسى واللعب. وعرفه كروزنى بأنه "نوعاً من السلوك أو الأفعال المصحوبة بالغضب والتوتر والكراهية، وهو سلوك مشحون بالانفعالات المركبة والذى يمثل حالة من الدافعية لعدد من النماذج السلوكية الأخرى ويقصد به كل سلوك يؤدى إلى إيقاع الأذى على الآخرين سواء بطريق مباشر أو غير مباشر مع الاستمتاع بنتائج الأذى". وفى قاموس انجلش وإنجلش يعرف العدوان بأنه "كلمة شاملة فقد يكون هذا العدوان صريحاً أو عدواناً غير صريح وقد يكون خيالياً مباشر أو غير مباشر اجتماعى أو غير اجتماعى لفظى أو بدني". (فى زينب شقير، ٢٠٠١: ٣٢٠)
- الحزن: يعرف بأنه "ألم يلازم القلب تأسفاً على ما مضى من مواقف وأحداث". (جميلة سقا، ٢٠٠١: ٣٢٧).
- التعب: حالة من تقلص الإنتاجية وانخفاض الفاعلية أوعدم القدرة على القيام بالعمل من جراء البذل المسبق للطاقة فى تنفيذ العمل، والتعب من الجانب الذاتى هو مجموعة من الأحاسيس والشعور بالصعوبة المتزايدة فى الاستمرار والمتابعة إذ يعيشها المرء عقب جولة عمل طويلة الأمد. وينبغى التمييز بين التعب والضجر أو السأم حيث يوصف الثانى بالشعور الذاتى بالتعب بسبب الرتابة وانعدام الاهتمام. ويمكن للتعب أن يكون عقلياً أو عضلياً أو حسياً أو عصبياً (محمد يونس، ٢٠٠٤: ٥١١).
- الخجل: يعرف بأنه "حالة انفعالية تمثل أحد مظاهر القلق الخفيف الناتج عن الكف الذى يحدث فى حضور الآخرين". وعادة ما يحدث الخجل بسبب توقع الفرد بأنه غير قادر على إظهار نفسه بالصورة التى يتمنى أن يظهر فيها أمام الآخرين. أى يحدث الشعور بالخجل فى بعض المواقف عندما يتوقع الفرد حدوث تناقض بين الصورتين (Lzard, 2002, P. 211).
- البهجة: "انفعال أولى، ويمثل أحد طرفى انفعال البهجة– الأسى، ويعبر عن هذا الانفعال بالضحك والابتسامة والشعور بالسرور، والإحساس بالثقة" (Libid, p. 211).

وقد صنف فيزر (Feather, 2012, 11) الانفعالات الموجبة إلى (السعادة، الإعجاب، الفخر)، والسالبة (الاحتقار، الغضب، الحزن، التعاطف، الشعور بالذنب، الندم، الإحباط، المفاجئة).

وقد تعددت النظريات التى فسرت حدوث الانفعالات لدى الأفراد، منها:

١. نظرية جيمس ولانك (James and Lange): حيث تؤكد هذه النظرية على أن الانفعال هو مجموعة إحساسات مختلفة تتسبب عن التغيرات العضوية وتختلف الانفعالات بعضها عن بعض باختلاف هذه الإحساسات العضوية، وذهبت هذه النظرية إلى أبعد من هذا عندما أشارت إلى أن المظاهر الجسمية والعضوية هى ليست نتيجة الانفعال وإنما هى السبب فى الظهور (صالح الداهرى، ٢٠٠٨: ١٢٢).
٢. إدراك للمنبه المثير للانفعال، إثارة استجابات حشوية وهيكلية، تغذية راجعة من الاستجابات الجسمية تنتج الخبرة الانفعالية.
٣. نظرية جانيه (P. Ganet): تقوم نظريته على أساس افتراض مؤداه أن تحلل الجهاز العصبى وضعف اتصالاته يؤدى إلى انفصام النشاطات الوجدانية. ويترتب على انفصال النشاطات الوجدانية انعزال بعضها عن بعض فيبقى منها جانبا مستبعدا عن الحياة الشعورية ويصبح حبيس الفرد لعدم إمكان الجهاز العصبى القيام بمهمته. مما يضطرها إلى اتخاذ مسارات خاطئة تظهر فى شكل انفعال مضطرب. ومن عيوب هذه النظرية أنها مجرد افتراض لتحلل الجهاز العصبى دون أن يترتب على ذلك اضطراب انفعالى ذى شأن، كبير. (أحمد فائق، ٢٠١٠: ٢٣٢) .
٤. نظرية سكاكتر (Schachter): تبحث هذه النظرية بين ما نفكر به وبين ما نشعر به، ويسمى بالنظرية الفيزيولوجية للانفعال والتى تعرف كذلك بنظرية العاملين، ومؤدى هذه النظرية أن الإثارة الحشوية جزء هام من الانفعال، إلا أن النمط الانفعالى يعتمد على الطريقة التى يدرك بها الفرد الموقف، أو بعبارة أخرى يعتمد الانفعال على عنصرى الإثارة الجسدية والتصنيف المعرفي، وبهذا يمكن ملاحظة سكاكتر يفترض مثل جيمس أن خبرتنا بالانفعالات تنمو من وعينا على استثارتنا الجسدية، ولكنه يعتمد بنفس الوقت مشبها فى ذلك كنون، أن الانفعالات متشابهة من الناحية الفيسيولوجية، وعلى هذا فهو يؤكد أن الخبرة الانفعالية الراعية للدماغ من النشاطات الفيزويزلوجية تثير حالة غير متميزة من التهيج، وتبدأ هذه الحالة من اللاتميز بالتميز وذلك بتحديد الفرد الحالة المثارة وتمييزه لها، وهذه العملية التمييزية عملية معرفية يستخدم فيها الفرد من خبراته للحالة المثارة وتمييزه لها، وهذه العملية التمييزية عملية معرفية يستخدم فيها الفرد من خبراته الماضية ومستوى إدراكه لما يجرى حوله ليصل بذلك إلى تفسيره لمشاعره، ويقرر فى ضوء هذا التفسير كيف يتصرف والنمط الذى يستخدمه لتمييز حالته الانفعالية (محمد كمال حمدان، ٢٠١٠: ٨١).

- ثانياً الرسم على الجدران (الشخبطة): تعتبر ظاهرة الشخبطة على الجدران من الظواهر الفنية القديمة قدم الإغريق والرومان والفراعنة والأشوريين والبابليين وغيرهم من الأمم السابقة.

ويذكر (توما شمانى، ١٩٩٨: ١٥) أن الكتابة على الجدران عمرها أكثر من ألفى سنة على الأقل كما تؤكد الشواهد التى تم جمعها من الحفريات التاريخية حيث قام الباحث الأمريكى آلان ووكر (Walker) بأول دراسة استطلاعية حول ما يكتب على الجدران ووجد أن العبارات التى تكتب حديثاً لا تختلف عما يكتب منذ ألفى عام، كما كشف الأثريون عن وجود العديد من الشخبطات على جدران المعابد والكهوف وعلى الصخور.

وبالرغم من قدم الظاهرة إلا أن العلماء والباحثين لم يستطيعوا أن يحددوا أسباباً أو دوافع أو أهدافاً معينة تؤدى إلى ممارستها، فقد تعددت الأسباب والدوافع والأهداف والمبررات لتلك الكتابات أو الشخصيات. ففى أيام الفراعنة كانوا يقومون بتسجيل الأحداث التى مرت عليهم، والنصوص الدينية على الألواح الحجرية وجدران المعابد والمقابر على شكل كتابات تصويرية أى أن تلك الظاهرة لديهم كانت لها مسبباتها الإيجابية؛ فهى تعتبر توثيقاً لحقبة تاريخية معينة (شريف النبهانى، ١٩٩٨: ١٠٧).

وقد تطورت ظاهرة الشخبطة على الجدران من مجرد التوثيق إلى التعبير حيث تحولت للتفريغ عن ما يكمن بداخل النفس البشرية، حيث تحولت إلى رسومات أو أحرف أو رموز تم وضعها على مكان عام ظاهر مثل الجدران والجسور دون إذن مسبق وهو ما يسمى حالياً بالغرافيتى وهو يعنى القيام بتغير لملامح سطح ما عن طريق استخدام بخاخ أو دهان أو قلم تعليم أو أى مواد أخرى (على الشهري، ٢٠٠٣: ٤٣).

مفهوم الشخبطة على الجدران (الغرافيتى): إن كلمة (كرافتيى) هى فى الأصل مفردة إغريقية الأصل تعنى (اكتب) ثم امتدت إلى اللاتينية وتعنى الكتابة أو الرسم أو الشخبطة على سطح أملس مفتوح.

وفى الدول الغربية ارتبطت ظاهرة الشخبطة على الجدران بفرق الهيب هوب (Hip-Hop) الذين كان منتسبوها من رواد كتابة الشعارات على الجدران الشعارات على الجدران فى أوائل الستينات من القرن الماضى رداً على ما تعرضوا إليه من ظلم وجور من قبل البيض (شريف النبهانى؛ ١٩٩٨: ٢٧).

التطور التاريخى لظاهرة الشخبطة على الجدران: عرفت ظاهرة الشخبطة على الجدران منذ عهود قديمة، وقد استخدمت كمدونات تاريخية توثق لمجريات الأحداث

المهمة آنذاك فى الحضارات القديمة كالحضارة الرومانية، واليونانية، والفرعونية، كما استخدمها الإنسان الأول على كهوف (التاميرا) فى فرنسا بهدف التوثيق للأحداث التى عاشها فى فترة تاريخية معينة (ناصر الشهري، ٢٠١٠، : ٤٧).

أما الآن فإنها تستخدم فى أكثر الأحيان بدوافع اجتماعية أو سياسية أو فنية أو غوغائية تخريبية فى رسومات على الجدران أو الأزقة وكثير منها يتضمن رسومات كاريكاتورية.

لقد كانت ظاهرة الشخبطة على الجدران (Graffiti) فى أغلب الأحيان فناً غير مفهوم، وكان فى أغلب الأحيان يعتبر موازيا لحركة رقصة (البنك) فى السبعينات المعادية للمجتمع، وهى قريبة من رقص موسيقى (Rocky) المنتشر فى الغرب وبخاصة فى الولايات المتحدة (ج. ف. مينيللى، ٢٠٠٢: ٩٩).

وفى عام ٢٠٠٢ ذكر (لودوفيكو مينيللى) الباحث الاجتماعى الإيطالى فى دراسته المعروفة "من الشوارع إلى المتاحف" إن ظاهرة الشخبطة على الجدران (Graffiti) بدأت بعبث الأطفال وكانت تتسم بالبراءة من الذين أرادوا التأكيد على أنفسهم بطريقهم الخاصة فى أحياء المدن، وبعد سنوات تطورت إلى ثقافة أثرت فى اللغة الحضارة وغدت الشخبطة على الجدران فناً واضح المعالم بلغ من العمر ٣٠ عاماً بعضهم يسمى الغرافيتى (الفن الرذاذ) لأن أداته فى الرسم علبة الصبغ الرذاذ و(الفن الرذاذ) كان أول تعبير فنى لأنه أسهل استخداماً من الفرشاة كما أن هذه الطريقة التى اعتمدها رسامو الغرافيتى اعتبروها فرشاة رذاذه. (شريف البنهانى، ١٩٩٨، ص٨٩)

أنواع الرسومات على الجدران ومضامينها ودلالاتها: تنوعت أساليب الكتابة على الجدران واختلفت أشكالها وأحجامها ومواقعها والأمر نفسه ينطبق على معانيها ودلالاتها ومضامينها؛ فبعض الرسومات تعبر عن مضامين عاطفية وجنسية، وبعضها يعبر عن اتجاهات رياضية، والبعض الأخر يعبر عن ميول دينية فى شكل نصائح وإرشادات للمجتمع، إلا أن الباحث ومن خلال ملاحظته ورصده وتصويره لأنماط الرسومات فى بعض المحافظات المصرية مثل: القاهرة، المنيا استطاع أن يجمع أنواع من نماذج (الرسومات) الشخبطات الجدارية، وأن يصنف تلك الشخبطات حسب مضامينها ومعاينتها ودلالاتها بحسب النماذج الأكثر انتشارً فى ثلاثة أصناف أو نماذج هي:

١. رسوم ذات مضامين ودوافع غريزية ورغبات مكبوتة: هذا النموذج يعد من بين أكثر نماذج الشخبطة على الجدران انتشاراً ويتصف بالبساطة والمباشرة وأحياناً الرمزية، وذلك من خلال استخدام صاحبه رموز تعبر عن غرائزه المكبوتة وخاصة العاطفية، وفيه يلجأ المشخبط إلى التعبير عن رغباته المكبوتة بسبب معاناته أو اضطهاده أسرياً واجتماعياً، حيث يجسد من خلال عبارته ورسوماته حالات الحزن والاكتئاب والعدوانية والإحساس بالضياع والحرمان وعدم الرغبة فى الحياة. ويوضح شكل (١) وشكل (٢) هذا النوع من أنواع الشخبطات ذات المضامين والدوافع الغريزية والرغبات المكبوتة وحالات الإحساس بالضياع والحرمان والتوهان.

شكل (١) نموذج للرسم على الجدران يعبر عن رغبات وحالات نفسية.

شكل (٢) نموذج للرسم على الجدران يعبر عن رغبات وحالات نفسية غامضة

٢. رسوم ذات تعبيرات ورموز غامضة: وهذا الفئة من أنواع الشخبطة تعكس ميولاً غير سوية تحمل إشارات معينة وأحياناً تكون عامة وغير محددة الاتجاه، ولا يمكن فهمها أو تفسيرها أو الهدف من ورائها. وبالرغم من محدودية انتشارها إلا أنها تتسم بوضح الصورة أو الرسم لكن الرموز المتضمنة بجانب الرسم أو الشخبطة لا يمكن فهمها ولا تفسيرها فهى فى الغالب أرقام أو حروف أو رموز، ففى الشكل (٣) حاول الباحث كشف معانى تلك الرموز والأرقام بسؤاله لأحد ممارسى الشخبطة على الجدران بمدينة المنيا فذكر له أن هذه شفرات وأكواد تستخدم بين المشخبطين لتوضح اسم الشخص إلا أن الباحث وجد أن هذا التفسير غير منطقى وغير مقنع لأنه ربما يخفى دلالات غير ذلك، أنظر الشكل التالى (٣) الذى يوضح أحد هذه الأنواع.

شكل (٣) نموذج للرسم على الجدران ذو مضمون غامض

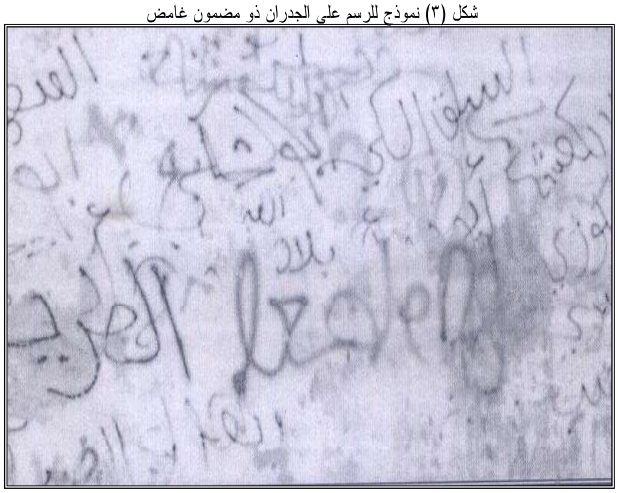

شكل (٤) نموذج للرسم على الجدران ذو مضامين غامضة بلا هدف

٣. رسوم ذات مضامين جمالية فنية: يعتبر هذا النموذج من النماذج المنتشرة

وخاصة على جدران المدارس والأماكن العامة والترفيهية، وفى الغالب يعبر عن وجهة نظر الرسام نفسه وحبه لتعريف نفسه للجمهور والآخرين، ولأن من يقوم به يكون دائماً فناناً حقيقياً معروف أو غير معروف، لذلك فأغلب هذه الشخبطات لها أبعاد جمالية وتحمل معانى ودلالات إبداعية، كما هو موضح بالأشكال (٥)، (٦).

شكل (٥) نموذج للرسم على الجدران ذو مضمون جمالي

شكل (٦) نموذج للرسم على الجدران ذو مضمون جمالى إبداعي

ويرى الباحث من خلال ما عرضه من نماذج الشخبطة المختلفة أن طبيعة مرحلة المراهقة نفسها تفرض على الطالب المراهق سلوكاً معيناً قد لا يدرك أبعاده وقد لا يجد تفسيراً لما يقدم عليه من سلوك فى بعض الأحيان، نتيجة لتناقضات وانفعالات نفسية أو أسرية تملى على المراهق الكتابة على الجدران ربما بدافع التنفيس والتعبير عن أرائه واتجاهاته فى الحياة أو بدافع التطلع للجنس الأخر، أو بدافع الإحساس بالاضطهاد من الوالدين أو المدرسين، مما يدفع الطالب إلى التمرد على كل ذلك، وربما يكون السبب إلى التغيرات الجسمية واختلال اتزان بعض الهرمونات، مما يؤدى إلى سرعة التأثر والانفعال وكثرة أحلام اليقظة والميل للانسحاب من الواقع.

وقد لاحظ الباحث أن سلوك الكتابة أو الشخبطة على الجدران له دلالات تعبر عن وجود هوايات كالخط والرسم لدى المراهقين، ولعل سبب ذلك قصور أنشطة المدرسة عن إشباع هوايات الطلاب، وإسقاطات تعبر عن مشاعر القلق أو الاكتئاب وتنفيس عن المكبوتات والضغوط النفسية، والنزعة إلى تأكيد الذات والتعبير عن الآراء، والتعبير عن الانتقام من الآخرين، والإعجاب بالجنس الآخر ونقل مشاعر الحب، إضافة إلى تقليد ومحاكاة الآخرين والاقتداء بهم، وقصور الدور الأسرى فيما يتعلق بتنمية الحس الوطنى والشعور بالمسئولية، وعدم نضج الوازع الديني، أو الإعجاب بنادى أو لاعب رياضى معين، كما أن من يمارس الكتابة أو الرسم على الجدران يكون تحت ضغط التوتر النفسى والعصبى وأنه يتنفس من خلالهما*.

ويرى الباحث أن النماذج التى تم عرضها تظهر بوضوح أن من قاموا بعملية الشخبطة وظفوا المهارات التى تعلموها فى دروس التربية الفنية، وأساليب التعبير الفنى أو من خلال محاكاة آخرين مبدعين فى الرسم فى توصيل رسائل للآخرين عبر الجدران منها ما قد يكون تأكيداً للذات أمام الأقران، ومنها ما ينم عن العاطفة والحب، أو مشاعر الصداقة، أو مشاعر الاكتئاب والقلق، وبغض النظر عن أماكن الشخبطة والعبارات المكتوبة فظاهرة الشخبطة على الجدران تعكس فناً مجتمعياً يصلح التعبير من خلاله عن شتى الانفعالات والمشاعر، فى شكل جذاب، وصورة جميلة ورائعة لا يعاب عليها إلا أنها استخدمت فى المكان غير المناسب، وتسببت فى إلحاق الضرر بالآخرين، وفيما عدا ذلك أظهر المراهقون من خلال استخدامهم أحد أساليب التعبير الفنى من خلال الشخبطة أنهم حيارى بين الانفعالات الموجبة والسالبة، كما أنهم أكثر ميلاً للخيال والتصور العقلي، ظهرت كل تلك المعانى فى فن الشخبطة على الجدران.

- ثالثاً الخيال: فى البداية لابد من توضح مصطلح الخيال الذى قد استخدم فى بعض الكتابات استخداماً مضللاً، حيث اعتاد بعض الباحثين استخدامه فى الحياة اليومية تعبيراً عن الإثارة أو الإيهام أو الأحلام وقد حدث خلط أيضاً بين استخدام كلمتى Fantasy, Imagination.

حيث استخدمت الكلمتان استخداماً واحداً للدلالة على النشاط الخيالى ومع تقدم الدراسات فى هذا المنحى استقلت كلمة تخيل Fantasy بالنشاط الخيالى للموضوعات المعقدة من رموز، وصور سواء أكان لهذه الرموز أو الصور وجود فعلى أم كانت هى نفسها رموزاً أو صوراً، كأن تكون أحلاماً فى النوم أو اليقظة، وهى عبارة عن تخيلات سارة، وتمثل نوعاً من تحقيق الرغبات، ولكنها قليلة الارتباط بالواقع، حيث أنها محققة للرغبات والأهواء، وقد ترتبط أحياناً بهذاءات وخيالات مرضية، هذا الخلط بين معنيين مختلفين لمصطلح الخيال فى اللغة الإنجليزية أما فى الدراسات العربية القديمة فإن التداخل حدث بين كلمتى التخيل والتوهم.

ويؤكد ذلك (جابر عصفور، ١٩٨٣: ١٤) فى أنهما قد دخلتا مجال المصطلح الفلسفى من زاوية المباحث النفسية المتصلة بعلم الإدراك، ومن ثم ترادفت الكلمتان معاً، وتزاوجتا فى التعبير عن احدى قوى النفس الباطنة، ولقد كانت كلمة التخيل تشير إلى بعض الظواهر النفسية، وذلك لأن الكلمة كانت تستخدم للإشارة إلى عمليات التوهم، وما يتصل بها من تشكل الأوهام الكاذبة فى النفس بفعل مخادعة الأشخاص، أو بتأثير الخوف أو المرض، أو ما أشبه.

وفى لسان العرب يذكر ابن منظور أن الخيال والخيالة هو ما تشبه لك فى اليقظة والحلم من صور تماثله، ربما مر بك الشيء شبه الظل فهو خيال، وكلمة التخيل ترادف لغوياً التوهم، والتمثيل فيتوهم الشيء تخيله وتمثله، سواء أكان فى الوجود أم لم يكن (ابن منظور، ١٩٨٠: ٢٤٤-٢٤٥).

كما عرف الروسيان أ. ف بتروفسكى و. م. ج ياروشفسكى الخيال بأنه عملية عقلية تتضح فى الآتي:

١. بناء صورة ذهنية لحدث واقعى تحدث نتيجة النشاط الموضوعى للشخص.
٢. تصور برنامج سلوكى عندما يكون الموقف المشكل غير واضح.
٣. إنتاج صور لا تبرمج النشاط وإنما تحل محله.
٤. تكوين صور موافقة لأوصاف الشيء.

كما أن وظيفته هى أن يسمح بتصور نتيجة العمل قبل أن يبدأ وبذلك يوجه الإنسان أثناء النشاط. (بتروفسكي، وياروشفسكي، ١٩٩٦: ١٣٦) ويعرف سقراط Socrates الخيال بأنه نوع من الجنون العلوى (عواطف السيد، ١٩٩٥: ٦). أما أفلاطون Plate فقد عرفه بأنه "مصور أو رسام يرسم فى النفس أشباه الأشياء المدركة بالحس، ويأخذ من الحواس موضوعات الحس التى تصبح مادة التفكير، كما يعرف أرسطو Aristole التخيل بأنه الحل أو التفريق Disassociation العقد أو الجمع Association بين الصور والمعانى تمهيداً لعمليات التفكير والابتكار وأنه حركة ناتجة عن الإحساس بالفعل" (محمد عثمان نجاتي، ١٩٨٠: ١٩٦).

كما أكدت هربرت ريد (Read, 1990, 46)، أن الإغريق اهتموا بإعلاء شأن العقل والفكر، والنفور مما هو جامح وشاذ فى الخيال، ويرجع ذلك إلى طبيعة النظرة الكلية الشمولية التى اتسم بها الفكر الإغريقي، وفى ذلك يقول الفيلسوف الإنجليزى

---

* من أهم الجمل التي ترددت علي لسان المراهقين (الفنانين) فى حديثهم أثناء تطبيق الأدوات ما يلي:
١. الحيطة (يقصد الحائط) هي المكان الوحيد الذي أرتاح فيه وأنسي همومي وحتى نفسي.
٢. لولا خوفي من والدي لرسمت على كل حوائط البيت، فرد الباحث بلاش الحوائط خليك على الورق الأبيض، فرد المراهق عاوز مكان لا أختنق فيه والورقة لها حدود وأنا لا أحب الحدود ولا القيود.

برتراندراسل Rassell أن ارتباط الحضارة اليونانية بالرياضيات من جهة، وبالدين والوحى من جهة أخرى قد أدى إلى الاعتقاد بأن الفكر له الأولوية والرجحان على الحواس.

كما يعرف الفارابى الخيال أو القوة المتخيلة من خلال وظيفتها بأنها "تقوم بجمع المحسوسات بعضها إلى بعض أو فصلها بعضها عن بعض فى تركيبات وتفصيلات مختلفة بعضها كاذبة وبعضها صادقة".

فى حين يعرف ابن مسكوية الخيال بأنه "عملية تركيب صور المحسوسات بعضها على بعض لتكوين أمور غير موجودة فى الحقيقة. شأنها أن تميز بين الشخص الذى لديه القدرة على تغيير زاوية تفكيره عن الشخص الذى يجمد تفكيره فى اتجاه معين" (مصطفى سويف، ١٩٩٩: ٨).

يعرف أوستنلى (Ostinelli, 2012)، الخيال بأنه العملية التى يتم بها تمثيل المعلومات الحسية فى الذاكرة العاملة، وهى تلعب دور مهم فى الإقناع.

وعن الخيال وعلم النفس العصبى يعرف ناكستد (Knackstedt, 2011) الخيال بأنه "العملية الفعالة التى تؤثر فى وظائف المخ ويستخدم فى تخيل تنفيذ المهمة فى العقل قبل تنفيذها بدنياً".

- الخيال وأحلام اليقظة: يعد الحلم نوعاً من تخيل الصور التى مرت بالفرد فى الحياة، قبل النوم والتى يستعيدها ثانياً أثناء النوم وفى يقظته، ولكن بأشكال متعددة، فإما أن يضخمها أو يصغرها أو يحورها فى أشكال جديدة كما تعد أحلام اليقظة وسيلة لتحقيق رغبات الفرد التى لا يستطيع تحقيقها فى الواقع. (سماح رافع، ١٩٧٦: ١٢٥)

وقد أكد سنجر (Singer, J. L, 1998, 141) العلاقة الموجبة بين أحلام اليقظة والوعى والتصورات الذاتية فى بحث أعده خصيصاً لهذا الهدف توصل من خلاله إلى ما أسماه "بنظرية العلاقات الاجتماعية" والتى وضحت الأفكار والنتائج المتعلقة بالأبعاد الثلاثة فى الإطار النفسى وداخل البحوث التى اهتمت باللاشعور.

- الخيال والانسحاب من الواقع: الخيال فى مضمونه انسحاب من الواقع المعاش إلى واقع متمنى ولكنه انسحاب مؤقت بانتهاء الهدف منه، فمثلاً يتخيل المراهق نفسه وقد أصبح فى منصب مرموق، ويعيش هذا الموقف بعض الوقت (انسحب مؤقتاً من واقعه) وهو بذلك قد حصل على متعته من الخيال.

ويمكن تعريف الانسحاب من الواقع بأنه: "تلك القدرة التى يستطيع الفرد من خلالها أن يعيش فى الخيال أو فى حلم اليقظة بشكل مؤقت ليستمتع بلحظات تحقيقه وتتضمن هذه القدرة رسم الخطط لمحاولة تحقيق هذا الحلم على أرض الواقع، وهو بذلك يختلف عن الهروب من الواقع لأن الأخير يتسم به المرضى أكثر من الأسوياء، فغالباً ما يتمنون الهروب من واقعهم وعدم العودة مرة أخرى إليه". (حسام أبوسيف، ٢٠٠٣ ٢٠)

- تصنيف الخيال: صنف فرانك بارون الخيال إلى أربعة أنواع هم:

١. التخيل الاستحضارى (ذو البعد الواحد) : هو ذلك النوع من التخيل الذى يتمكن الشخص من خلاله تخيل منزل، أو كتاب، أو شجرة دون إضافة إلى ما يمكن أن تحسه بالحواس الإنسانية المعروفة.
٢. التخيل التركيبى (ذو البعدين): وهو تخيل يعتمد على الجمع بين المكونات المتصاعدة ولكنه ما يزال على ما يمكن أن تدركه أيضاً الحواس على تكوين صورة لم تقع فى الفرد ككل.
٣. التخيل ذو الأبعاد الثلاثية: وهو ذلك النوع من التخيل الذى يعتمد على الرمز كما يحدث حين تبصر فى السحب أشكالاً معينة، أو حين يرى الشاعر الشمس عابسة الجبين (غاضبة).
٤. التخيل الحر (ذو الأبعاد الأربعة): وهو ذلك النوع من التخيل الذى يعيد بناء الواقع بناء جديداً معتمداً على عناصره القديمة، مضافاً إليه الرمز ثم بعد ذلك يأتى دور الارتقاء والسمو فوق الواقع يشهد المبدع فيما يشهد وهو يصنع عالماً جديداً ليس له علاقة بواقعنا. (حسنى الجبالي، ١٩٩٧: ٥١- ٥٢)

ويصنف (حسام ابوسيف، ٢٠٠٣) الخيال إلى ثلاثة أنواع هم:

١. خيال الطفل/ الخيال المحسوس Childs Imagination\ Concrete) (Imagination: بعد أن يمر الطفل من طفولته المبكرة إلى طفولته المتأخرة، ونتيجة لزيادة نموه العقلى ونضجه يصبح خياله إبداعياً وتركيبياً، فهو يستطيع فى تلك المرحلة أن يميز بين الواقع والخيال، ويكون أكثر قدرة على تركيب الصور، وهو يحس بالخيال عن طريق تجسيده فنجده يصنع من الدمى صديقاً يحدثه.
٢. خيال المراهق/ الخيال المجرد Adolescents imagination\ Abstract) (imagination: عندما يتخلص المراهق من طفولته نجد أن خياله أصبح مجرداً، فهو أكثر ميلاً إلى أحلام اليقظة ليحقق فيها ما يعجز عن تحقيقه فى الواقع، كما أنه يستطيع أن يوظف خياله فى أعماله فنجده يكتب القصص ويرسم اللوحات ويتغنى بالموسيقي، كما يغلب على سلوكه الطابع الرومانسى الجميل.
٣. خيال الشيخ/ الخيال المركب Old man's imagination\ Compound) Imagination: حيث تسطير على المسن تخيلات يسقط من خلالها الحاجز الذى يعيشه، والمستقبل الذى يخشاه بما يحمله من العجز والإعالة وهواجس الموت والفراق، وهو بهذا يعيش حالة تمنى الصبا وخوف من الشيخوخة.

الدراسات السابقة:

يعرض الباحث لبعض الدراسات السابقة التى تناولت متغيرات الدراسة الراهنة الانفعالات، الرسم على الجدران.

- الخيال: فى هذا السياق أجرت شيرشيلا بيسمير (Chirchella Besmer, 2005) فى (Feather, M., 2012) دراسة بعنوان المعاملة النفسية القاسية وعلاقتها بالانفعال السالب فى الرجال والنساء بهدف معرفة ما إذا كان البالغين الذين أسيئت معاملتهم نفسياً معرضين لأغراض ذات ارتباط باضطراب توتر ما بعد الصدمة وعلاقة الاكتئاب والقلق والغضب بها. وقد تكونت عينة الدراسة من (١٥٥) فرداً من عمر (١٨) سنة فأكثر وقد تم استخدام الأدوات التالية: استبيان حوادث الحياة السلبية، قائمة بيك للقلق، وقائمة تعابير الغضب (الحالة والسمة). هذا وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الأفراد الذين أسيئت معاملتهم نفسياً كانت لديهم مستويات عالية من أعراض توتر ما بعد الصدمة ومن القلق والاكتئاب والغضب أكثر من أولئك الذين لم يتعرضوا للإساءة، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث الذين تعرضوا للمعاملة النفسية سواء فى أعراض توتر ما بعد الصدمة أو الاكتئاب والقلق والغضب.

وقدم هملين (Hamlin, 2006) فى (Kinser, A., 2012) دراسة بعنوان قياس الانفعال الموجب والسالب باستخدام تعبيرات الوجه عند مشاهدة أفلام كرتون، وذلك بهدف تطوير اختبار بديل لمصدر مفردات تستخدم فى قياس الانفعالات التى تظهر على الوجه سواء كانت سلبية أو إيجابية معدل من (مقياس باناس) لتقييم الوجدانات الموجبة والسالبة، كما تم استخدام البيان التفصيلى الجديد للعوامل الخمسة (كوستا ومكراى، ١٩٩٢)، والبيان التفصيلى للشخصية (الحالة والسمة) (سبلبريغر، ١٩٩٥)، وأظهرت النتائج أن الانفعالات الموجبة والسالبة كانت مستقلة عن بعضها البعض نوعاً ما ولكنها كانت علاقة ثنائية القطب لمكونات العواطف والشخصية التى تم تحديدها سلباً أو إيجاباً، كما أظهرت الدراسة وجود فروق بين الانفعالات الموجبة والسالبة لدى المراهقين.

وأعد ديرنفورث (Dyrenforth, 2006) تحت عنوان الانفعالات الموجبة وانتباه الآخرين المركز، حيث هدفت الدراسة إلى معرفة ما إذا كان انتباه الآخرين المركز يمكن أن يكون أداة تمكن من المساعدة فى شرح الفوائد الاجتماعية التى يمر بها الناس السعداء. وتم استخدام عدد من المعايير ذات العلاقة ببؤرة الانتباه لاختبار إذا ما كانت الانفعالات الإيجابية لها ارتباط بزيادة انتباه الآخرين، وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطيه بين الانفعالات الموجبة والقدرة على الانتباه. ولكن كانت السعادة مرتبطة بشكل كبير بالمقولات الخاصة بالأصدقاء وأفراد العائلة أو تلك ذات الطبيعة الاجتماعية.

وتناول على هشبول الشهرى (٢٠٠٣) ظاهرة كتابة الطلبة على الجدران، أسبابها ودوافعها وآثارها وطرق معالجتها، حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على أسباب ودوافع طلاب المدارس المتوسطة والثانوية للكتابة على الجدران، أوضحت الدراسة أن أعلى نسبة من العبارات المرصودة على الجدران كانت رياضية تليها الذكريات والمفردات الغنائية- الجنسية- والرسومات والرموز والسب والشتم والتوجيه والنصح التى سجلت نسباً متدنية. وأظهرت الدراسة التى شملت عينة مكونة من (١٢٠) طالب أن هناك دوافع عدة تختلف فى درجة قوتها وتأثيرها على السلوك، من أهمها توصيل

رسالة للآخرين مثل إرشاد المواطنين أو التعبير عن الشعور بالضيق أو انتقاد بعض الظواهر فى المجتمع، وإظهار الانتماء إلى نادى رياضى معين.

وأجرى فريق جامعة جرونينجن فى هولندا (٢٠٠٨) دراسة حول الرسم على جدران الشوارع، هدفت الدراسة إلى معرفة أثر الرسم على جدران الشوارع على سلوك الأفراد تجاه النظام العام. واتضح من خلال الدراسة الميدانية التى أجراها فريق من العلماء بالجامعة أن وجود الرسوم على جدران الشوارع يزيد من استعداد الأشخاص لمخالفة النظام بشكل كبير، حيث أظهرت نتائج الدراسة أن الرسم على جدران الشوارع يؤثر بشكل سلبى على سلوك الأفراد. كما بينت الدراسة أن عدد الأشخاص الذين يلقون القمامة فى الشارع أو يسرقون يرتفع إلى أكثر من الضعف فى الشوارع المشوهة جدرانها بالنقوش أو الرسوم. وأشار فريق الخبراء الذى أجرى الدراسة إلى أن استعداد الأشخاص لمخالفة القواعد أو القوانين يرتفع حينما يلاحظون أن هناك قواعد أخرى تنتهك مثل وجود رسم على الجدران فى الشوارع، وقد أكدت هذه الدراسة نظرية تعرف باسم "النوافذ المكسورة" التى تذهب إلى أن وجود زجاج مكسور أو نقش أو رسم على الجدران أو قمامة الأحياء يزيد من استعداد الأفراد لارتكاب المزيد من المخالفات والجرائم الصغيرة (القبس الكويتية، ٢٠٠٨).

وعن الخيال ودوره لدى المراهقين والشباب قام حسام ابوسيف (٢٠٠٣)، بدراسة هدف من خلالها الوقوف على الأبعاد الأساسية لقدرة الخيال لدى عينات عمرية مختلفة، تكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) طفل، (٢٠٠) مراهق، (٢٠٠) شاب، (٢٠٠) مسن، استخدم الباحث أدوات: استخبار الخيال، مقياس الأشكال الخيالية، مقياس التدوير العقلي، وخلصت الدراسة إلى نتائج عدة أهمها أن الخيال ينتظم فى ستة أبعاد هي: الوعي، المرونة، التصور، أحلام اليقظة، الانسحاب من الواقع، الاحتفاظ بالاتجاه. أيضاً وجدت فروق دالة إحصائية بين عينات الدراسة الأربع فى شكل الخيال حيث اتسم خيال الطفل بالخصوبة، أما خيال المراهق فكان تعبيراً عن صراعات داخلية دفينة ومكبوتات.

وعن الخيال والصور العقلية وإدراك المعانى بالنسبة للبالغين أجرى هانج Hung, 2010 بدراسة على (١٢٠٠) بالغ، تراوحت أعمارهم من (٢٠- ٢٩) عام، قام كل مشارك بتنفيذ مهمة مألوفة له، تم استخدام (٢٠) مصطلح متداول (١٠ مصطلحات واضحة، ١٠ مصطلحات غامضة)، طلب منهم تعريف كل مصطلح معروض عليهم، خلصت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة بين أفراد العينة فى التخيل بالنسبة للمصطلحات المألوفة، وكانت الفروق دالة فيما يتعلق بإكساب المصطلحات الغامضة معنى ودلالة، كما توصلت الدراسة إلى أن إصدار التخيل يرجع إلى عامل الخبرة فالأكبر سناً فى هذه الدراسة كان خيالهم أكثر ثراءاً مما دونهم فى العمر.

وهدفت دراسة أوستنلى (Ostinelli, 2012) إلى التعرف على الدور الذى تلعبه الصور الذهنية والخيال فى تقييم المنتج (الإقناع) وذلك على عينة قوامها (١٠٠) تاجر فى مختلف الحرف، طبق عدة الباحث أدوات: منها مقياس الخيال والتصور الذهني، مقياس قبول/ رفض المنتج. وخلصت الدراسة إلى أن: المنتج الذى يثير الصورة الذهنية لدى الآخرين أكثر مبيعاً من غيره، وأن استخدام الخيال فى المنتجات يؤثر إيجابياً على نسبة المبيعات، كما وجدت فروق واضحة بين المستهلكين من حيث أعمارهم بالنسبة لتخيل المنتج حيث كان المراهقين أكثر إقبالاً على المنتج الذى يداعب الخيالات لديهم.

وعن الأساس العصبى السلوكى للتقمص الوجدانى والانفعالات الإيجابية والسلبية أجرت سيلفيا أنيت (Sylvia, 2012) دراستها على (١٠٢) مشارك. استخدمت معهم استطلاع الرأى بهدف الوقوف على علاقة الانفعالات (الإيجابية والسلبية) والأساس العصبى والسلوكى للتقمص الوجداني، قسمت متغيراتها إلى: التقمص الوجدانى الإيجابي، التقمص الوجدانى السلبي. استخدمت الباحثة مقاييس: مقياس السمات العامة، مقياس الحالة الوجدانية، مقياس الانفعالات، وخلصت الدراسة إلى أن الانفعالات الإيجابية والسلبية تؤثر فى السلوك الاجتماعى للشخص، كما كان التقمص الوجدانى الإيجابى أقوى فى التنبؤ بالأداء الاجتماعى والرضا عن الحياة لدى أفراد العينة.

وأعد رنك وآخرون (Renk, et al, 2012) دراسة عن الفروق النوعية فى المشاعر والانفعالات الإيجابية والسلبية بين المراهقين ووالديهم (الآباء والأمهات) وذلك على عينة قوامها (٢٢٤) أسرة من جنوب الولايات المتحدة تراوحت أعمار المراهقين فيها من (١٢- ١٩) سنة خلصت الدراسة إلى وجود فروق نوعية جوهرية فى الانفعالات الإيجابية والسلبية ترجع إلى نوع الوالدين (الأب والأم) أكثر من نوعية المراهق (ذكور وإناث). كما اتضح من الدراسة أن الانفعالات الإيجابية السائدة فى أى أسرة تجعل الروابط داخل تلك الأسرة كبيرة والعاطفة قوية، وقد تميزت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة فيما يلي:

١. تعتبر هذه الدراسة الأولى فى حدود علم الباحث التحى تناولت بالعلاقة متغيرات الرسم على الجدران والانفعالات والخيال لدى المراهقين.
٢. تقدم هذه الدراسة أطراً نظرية غنية بمجموع من الطرح العلمى والمعلومات حول الرسم على الجدران (الشخبطة) والانفعالات الموجبة والسالبة لدى عينة الدراسة وهى المراهقين، مما يضيف إلى معارف الباحثين العديد من النقاط.

الإستفادة من الدراسات السابقة:

قدمت الدراسات السابقة وبطرقة مباشرة بعض النقاط التى استفاد منها الباحث فى دراسته الراهنة منها:

١. صياغة وتحديد فروض الدراسة وأهدافها، من خلال الإطلاع على الدراسات السابقة.
٢. اختيار الأدوات المناسبة.
٣. تفسير النتائج ومناقشتها بناءاً على الدراسات السابقة.

فروض الدراسة:

يتحدد الفرض الرئيسى فى الدراسة الراهنة فى التحقق من علاقة الرسم على الجدران بالانفعالات الموجبة والسالبة والخياللدى عينة من المراهقين، وذلك عبر التحقق من الفروض التالية:

١. توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائياً بين الرسم على الجدران وكلاً من الانفعالات الموجبة والسالبة والخيال لدى المراهقين مقيساً.
٢. يمكن التنبؤ بالرسم على الجدران فى ضوء كلاً من الانفعالات الموجبة والسالبة والخيال لدى المراهقين.
٣. توجد فروق دالة إحصائياً بين المراهقين ذوى الانفعالات الموجبة والمراهقين ذوى الانفعالات السالبة فى كلاً من الرسم على الجدران والخيال مقيساً.

اجراءات الدراسة:

- أولاً منهج الدراسة: تماشياً مع أهداف الدراسة الراهنة فقد استخدم الباحث المنهج الوصفى (الارتباطى المقارن)، وذلك من أجل التوصل على نمط العلاقة بين متغيرات البحث، والتنبؤ بالعلاقات بينها، أيضاً التمكن من تحقيق الهدف المرتبط بمقارنة مجموعات الدراسة فى ضوء متغيرات البحث.
- ثانياً عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (١٦) مراهقاً، ثبت للباحث ميلهم الفعلى للرسم على الجدران والحوائط بالشوارع والميادين، وأنهم مارسوا بالفعل الرسم على الحوائط من قبل، تراوحت أعمارهم من ١٧ إلى ٢٠ عام متوسط عمرى قدره ١٨,٥ سنة. والجدول التالى يوضح مدى اعتدالية توزيع أفراد عينة البحث فى ضوء العمر الزمنى والمتغيرات قيد البحث، والجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١) المتوسط الحسابى والوسيط والانحراف المعيارى ومعامل الالتواء لعينة الدراسة فى المتغيرات قيد البحث

المتغيرات		المتوسط الحسابى	الوسيط	الانحراف المعياري	معامل الالتواء
العمر الزمني		١٧,٩٣	١٨,٠٠	١,٢٧	٠,١٥
الرسم على الجدران		٧٢,١٤	٧٤,٥٠	٩,٣٢	- ١,٠٩
الانفعالات	الموجبة	١٢٠,٩٣	١١٧,٠٠	١٥,٥٤	٠,٧٨
	السالبة	٧٥,٧١	٨١,٠٠	٢٢,٣٧	- ٠,٩٧
الخيال	أحلام اليقظة	١٢٠,٢١	١٢٠,٥٠	٨,٦٧	٠,٣٠
	الانسحاب من الواقع	١٢٩,٣٦	١٢٨,٠٠	٧,٤٣	- ٠,١٩
	الدرجة الكلية	٢٤٩,٥٧	٢٤٩,٥٠	١٢,٢١	٠,٢٧

يتضح من الجدول انحصار معاملات الالتواء لمتغيرات البحث ما بين (-٣، +٣) مما يشير إلى أنها تقع داخل المنحنى الاعتدالى وبذلك تكون العينة موزعة توزيعاً إعتدالياً.

- ثالثاً أدوات الدراسة: تكونت أدوات الدراسة الحالية من الآتي:

١. قائمة الوجدانات الموجبة والشاملة (إعداد أمال باظة، ١٩٩٧): تتكون القائمة من (١١) مقياس فرعى هي (المرح، الثقة، اليقظة، الخوف، العدائية، الذنب، الحزن، الخجل، التعب، الصفاء، الدهشة)، والتى يقيسها بعدان هما: الوجدان الموجب، والوجدان السالب، وتتكون القائمة من (٥٤) بند لجميع المقاييس الفرعية السابقة، يتم تصحيح القائمة من خلال مقياس خماسى متدرج وتتراوح الدرجة على البند

بين (١- ٥) درجات، أما الدرجة الكلية للمقياس تتراوح بين (٥- ٢٧٠) والدرجة المرتفعة تدل على ارتفاع الانفعال، والدرجة المنخفضة تدل على انخفاض الوجدان (الانفعال).

الخصائص السيكومترية للمقياس:

أ. الصدق: لحساب صدق المقياس استخدم الباحث أسلوب صدق الاتساق الداخلي حيث قام بتطبيقه على عينة قوامها (١٠) عشرة أفراد من مجتمع البحث ومن غير العينة الأصلية للبحث، وقد تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات المقياس والدرجة الكلية للبعد المنتمية إليه، والجدول (٢) يوضح النتيجة.

جدول (٢) معامل الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات المقياس والدرجة الكلية له (ن= ١٠)

الأبعاد	العبارات								
الانفعالات الموجبة	رقم العبارة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
	معامل الارتباط	٠,٧٥	٠,٧٥	٠,٨٤	٠,٧٤	٠,٧٤	٠,٧٦	٠,٧١	٠,٨٩
	رقم العبارة	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦
	معامل الارتباط	٠,٧٤	٠,٧٧	٠,٨٣	٠,٧١	٠,٨٩	٠,٦٩	٠,٨١	٠,٨٧
	رقم العبارة	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤
	معامل الارتباط	٠,٨٢	٠,٨٨	٠,٩٢	٠,٧٧	٠,٨٩	٠,٨١	٠,٦٦	٠,٦٧
	رقم العبارة	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	٣٢
	معامل الارتباط	٠,٧٦	٠,٦٧	٠,٦٧	٠,٧٤	٠,٨٦	٠,٨٩	٠,٨٨	٠,٨٨
	رقم العبارة	٣٣	٣٤						
	معامل الارتباط	٠,٩٢	٠,٧٣						
الانفعالات السالبة	رقم العبارة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
	معامل الارتباط	٠,٨٣	٠,٩١	٠,٨١	٠,٩٣	٠,٨٢	٠,٩٦	٠,٨٦	٠,٩٣
	رقم العبارة	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦
	معامل الارتباط	٠,٩٧	٠,٧٥	٠,٨٤	٠,٩٤	٠,٨٧	٠,٩٢	٠,٩٧	٠,٦٥
	رقم العبارة	١٧	١٨	١٩	٢٠				
	معامل الارتباط	٠,٩١	٠,٩٦	٠,٨١	٠,٧٦				

قيمة (ر) الجدولية عند مستوى (٠,٠٥) = ٠,٦٣٢

يتضح من الجدول أن معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات المقياس والدرجة الكلية للأبعاد المنتمية إليه تراوحت ما بين (٠,٦٥- ٠,٩٧) وهى معاملات ارتباط دالة إحصائياً مما يشير إلى صدق الاتساق الداخلى للمقياس.

ب. الثبات: لحساب ثبات المقياس استخدم الباحث الطرق التالية:

- التطبيق وإعادة التطبيق: لحساب ثبات المقياس استخدم الباحث طريقة التطبيق وإعادة التطبيق بفارق زمنى مدته خمسة عشر يوماً على عينة قوامها (١٠) عشرة أفراد من مجتمع البحث ومن خارج العينة الأصلية، والجدول التالى يوضح ذلك.

جدول (٣) معاملات الثبات بطريقة التطبيق وإعادة التطبيق للمقياس (ن= ١٠)

الأبعاد	التطبيق الأول		التطبيق الثاني		معامل الارتباط
	م	ع	م	ع	
الانفعالات الموجبة	١١٥,٤٠	٣٠,٢٣	١١٦,٠٠	٢٩,٣٣	٠,٩٨
الانفعالات السالبة	٦٨,٢٠	٢٣,٤٠	٦٨,٠٠	٢١,٣٧	٠,٩٦

قيمة (ر) الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) = ٠,٦٣٢

يتضح من الجدول تراوح قيم معاملات الارتباط بين التطبيقين الأول والثانى لأبعاد المقياس ككل ما بين (٠,٩٦- ٠,٩٨)، وهى معاملات ارتباط دالة إحصائيا مما يشير إلى ثبات الاستبيان.

- معامل ألفا كرونباخ: لحساب ثبات المقياس قام الباحث باستخدام معامل ألفا كرونباخ وذلك بتطبيقها على عينة قوامها (١٠) عشرة أفراد من مجتمع البحث ومن خارج العينة الأصلية، والجدول التالى يوضح ذلك.

جدول (٤) معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية باستخدام معامل ألفا كرونباخ للمقياس (ن= ١٠)

الأبعاد	معامل ألفا
الانفعالات الموجبة	٠,٩٨
الانفعالات السالبة	٠,٩٨

يتضح من الجدول أن معاملات ألفا لأبعاد المقياس قد بلغت (٠,٩٨)، وهى معاملات ارتباط دالة إحصائيا مما يشير إلى ثبات المقياس.

٢. اختبار الرسم على الجدران (الشخبطة) Graffiti Scale (إعداد الباحث): يتكون المقياس من محورين: الأول عبارة عن أسئلة خاصة بأدوات وأساليب ممارسة الرسم على الجدران (الشخبطة) (٥ أسئلة). المحور الثانى يضم (٢٨) بنداً تقيس دوافع الشخبطة على الجدران وأهميتها فى النواحى النفسية والاجتماعية لدى المراهق، يجيب المفحوص على المقياس باختيار بديل من ثلاثة (نعم، إلى حد ما، لا)، يتم تصحيح المقياس بإعطاء البدائل الثلاثة درجات (٣، ٢، ١) بالترتيب، لتصبح الدرجة القصوى على المقياس هي: ٨٤، والدنيا هى ٢٨، والدرجة المرتفعة تدل على الميل الشديد لدى الشخص للرسم على الجدران والدرجة المنخفضة تدل على عدم وجود هذا الميل لديه.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

أ. الصدق: لحساب صدق المقياس استخدم الباحث الطرق التالية:

- صدق المحتوي: تم عرض فى صورته الأولية على عدد من المتخصصين فى علم النفس والصحة النفسية (٦ أساتذة) وذلك فى صورته الأولية (٣٢) عبارة، وذلك للحكم على مدى ملائمة بنود المقياس من حيث المحتوى والصياغة، وبناء على آرائهم تم الإبقاء على (٢٨) عبارة فقط مع إجراء بعض التعديلات على صياغة بعض البنود.
- صدق الاتساق الداخلي: استخدم الباحث صدق الاتساق الداخلى للمقياس حيث قام بتطبيقه على عينة قوامها (١٠) عشرة أفراد من مجتمع البحث ومن غير العينة الأصلية للبحث، وقد تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات المقياس والدرجة الكلية له، والجدول (٥) يوضح النتيجة.

جدول (٥) معامل الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات المقياس والدرجة الكلية له (ن= ١٠)

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	٠,٩٢	٨	٠,٨٧	١٥	٠,٧٨	٢٢	٠,٧٩
٢	٠,٧٣	٩	٠,٧٢	١٦	٠,٧٨	٢٣	٠,٨٩
٣	٠,٩٢	١٠	٠,٨٨	١٧	٠,٧٩	٢٤	٠,٧٢
٤	٠,٩٠	١١	٠,٧٤	١٨	٠,٧٢	٢٥	٠,٨٥
٥	٠,٨٥	١٢	٠,٧٩	١٩	٠,٨٧	٢٦	٠,٧٨
٦	٠,٨٤	١٣	٠,٧٩	٢٠	٠,٩٢	٢٧	٠,٨٤
٧	٠,٨٤	١٤	٠,٨٥	٢١	٠,٧٩	٢٨	٠,٨٠

قيمة (ر) الجدولية عند مستوى (٠,٠٥) = ٠,٦٣٢

يتضح من الجدول تراوح معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات المقياس والدرجة الكلية له ما بين (٠,٧٢- ٠,٩٢) وهى معاملات ارتباط دالة إحصائياً مما يشير إلى صدق الاتساق الداخلى للمقياس.

ب. الثبات: لحساب ثبات المقياس استخدم الباحث إعادة التطبيق ومعامل ألفا كرونباخ لحساب ثبات المقياس فاستخدم الباحث طريقة التطبيق وإعادة التطبيق بفارق زمنى مدته خمسة عشر يوماً ومعامل ألفا كرونباخ على عينة قوامها (١٠) عشرة أفراد من مجتمع البحث ومن خارج العينة الأصلية، وقد بلغ معامل الارتباط بين التطبيقين فى إعادة التطبيق (٠,٩٦) كما بلغ معامل ألفا للمقياس (٠,٩٨) وهو معامل دال إحصائياً مما يشير إلى ثبات المقياس.

٣. استخبار الخيال (حسام ابوسيف، ٢٠٠٣): يتكون المقياس الأصلى من (١٣٩) عبارة تقيس ٦ أبعاد فرعية هى (الوعي، المرونة، التصور، أحلام اليقظة، الانسحاب من الواقع، الاحتفاظ بالاتجاه)، وقد استخدم الباحث* بنود بعدى أحلام اليقظة والانسحاب من الواقع (٥٩) بنداً للدلالة على الميل للخيال لدى المراهقين، ويتم الإجابة على المقياس باختيار بديل من خمسة بدائل تراوحت من (نادراً إلى دائماً) وتأخذ درجات من (١- ٥)، وتمثل الدرجة المرتفعة على المقياس قدرة عالية على التخيل والدرجة المنخفضة عليه تدل على تدنى قدرة الخيال لدى المراهق.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

أ. الصدق: لحساب صدق المقياس استخدم الباحث الطرق التالية:

- صدق المحتوي: بعد انتقاء جزء من المقياس الأصلى للخيال (٥٩

* كاتب هذه السطور هو مصمم المقياس الأصلي (استخبار الخيال) ضمن بطارية مقاييس حصل من خلالها على درجة الدكتوراه عام ٢٠٠٣ من كلية الآداب – جامعة المنيا .

عبارة) تم عرضها على عدد من السادة المتخصصين فى مجال علم النفس وذلك لإبداء الرأى والحكم على مدى ملائمة ما اختاره الباحث ليعبر عن الخيال (جزء من المقياس الأصلي)، وقد وافق السادة المحكمين على الجزء الذى تم انتقائه ليكون معبراً على الخيال.

- صدق الاتساق الداخلي: استخدم الباحث صدق الاتساق الداخلى للمقياس حيث قام بتطبيقه على عينة قوامها (١٠) عشرة أفراد من مجتمع البحث ومن غير العينة الأصلية للبحث، وقد تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات المقياس والدرجة الكلية للبعد المنتمية إليه، وكذلك معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لأبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس، والجدولين (٦، ٧) توضح النتيجة.

جدول (٦) معامل الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات المقياس والدرجة الكلية له (ن= ١٠)

الأبعاد	العبارات								
	رقم العبارة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
أحلام اليقظة	معامل الارتباط	٠,٧٩	٠,٨٤	٠,٨٣	٠,٧٥	٠,٨٠	٠,٨٨	٠,٨١	٠,٧٨
	رقم العبارة	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦
	معامل الارتباط	٠,٨٨	٠,٨٤	٠,٨٢	٠,٨١	٠,٨٨	٠,٧١	٠,٨٤	٠,٧٨
	رقم العبارة	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤
	معامل الارتباط	٠,٨٥	٠,٨٢	٠,٩٠	٠,٩٤	٠,٧٩	٠,٨٤	٠,٨٩	٠,٨٠
	رقم العبارة	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠		
	معامل الارتباط	٠,٨٥	٠,٨٧	٠,٩١	٠,٦٦	٠,٧٩	٠,٨٣		
الانسحاب من الواقع	رقم العبارة	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨
	معامل الارتباط	٠,٨١	٠,٨٩	٠,٨٣	٠,٧٢	٠,٨٣	٠,٨٧	٠,٨١	٠,٨٥
	رقم العبارة	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦
	معامل الارتباط	٠,٩٠	٠,٨١	٠,٧٩	٠,٧٥	٠,٨٦	٠,٨٦	٠,٩٣	٠,٧١
	رقم العبارة	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	٥٢	٥٣	٥٤
	معامل الارتباط	٠,٨٦	٠,٨٣	٠,٦٨	٠,٩٠	٠,٨٢	٠,٩٣	٠,٩٤	٠,٨٦
	رقم العبارة	٥٥	٥٦	٥٧	٥٨	٥٩			
	معامل الارتباط	٠,٦٥	٠,٩٠	٠,٩٠	٠,٨٤	٠,٨٦			

قيمة (ر) الجدولية عند مستوى (٠,٠٥) = ٠,٦٣٢

يتضح من الجدول تراوح معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات المقياس والدرجة الكلية للبعد المنتمية إليه ما بين (٠,٦٥- ٠,٩٤) وهى معاملات ارتباط دالة إحصائياً مما يشير إلى صدق الاتساق الداخلى للمقياس.

جدول (٧) معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لأبعاد والدرجة الكلية للمقياس (ن= ١٠)

الأبعاد	معامل الارتباط
أحلام اليقظة	٠,٩٧
الانسحاب من الواقع	٠,٩٥

يتضح من جدول تراوح معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لأبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس ما بين (٠,٩٥- ٠,٩٧)، وهى معاملات ارتباط دالة إحصائيا مما يشير إلى ثبات المقياس.

ب. الثبات: لحساب ثبات المقياس استخدم الباحث الطرق التالية:

- التطبيق وإعادة التطبيق: لحساب ثبات المقياس استخدم الباحث طريقة التطبيق وإعادة التطبيق بفارق زمنى مدته خمسة عشر يوماً على عينة قوامها (١٠) عشرة أفراد من مجتمع البحث ومن خارج العينة الأصلية، والجدول التالى يوضح ذلك.

جدول (٨) معاملات الثبات بطريقة التطبيق وإعادة التطبيق للمقياس (ن= ١٠)

الأبعاد	التطبيق الأول		التطبيق الثانى		معامل الارتباط
	م	ع	م	ع	
أحلام اليقظة	١١٨,٩٠	٢٠,٥٩	١٢٠,٢٠	٢١,٨٢	٠,٩٦
الانسحاب من الواقع	١٢٧,٦٠	١٧,٣٨	١٢٨,٨٠	١٦,١٩	٠,٩٥
الدرجة الكلية	٢٤٦,٥٠	٣٦,٦٣	٢٤٩,٠٠	٣٥,٧٣	٠,٩٦

قيمة (ر) الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) = ٠,٦٣٢

يتضح من الجدول تراوح قيم معاملات الارتباط بين التطبيقين الأول والثانى لأبعاد المقياس ما بين (٠,٩٥- ٠,٩٦)، كما بلغ معامل الارتباط للدرجة الكلية للمقياس (٠,٩٦)، وهى معاملات ارتباط دالة إحصائيا مما يشير إلى ثبات الاستخبار.

- معامل ألفا كرونباخ: لحساب ثبات المقياس قام الباحث باستخدام معامل ألفا كرونباخ وذلك بتطبيقها على عينة قوامها (١٠) عشرة أفراد من مجتمع البحث ومن خارج العينة الأصلية، والجدول التالى يوضح ذلك.

جدول (٩) معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية باستخدام معامل ألفا كرونباخ للمقياس (ن= ١٠)

الأبعاد	معامل الارتباط
أحلام اليقظة	٠,٩٨
الانسحاب من الواقع	٠,٩٧
الدرجة الكلية	٠,٩٩

يتضح من الجدول تراوح معاملات ألفا لأبعاد المقياس ما بين (٠,٩٧- ٠,٩٨)، كما بلغ معامل ألفا للدرجة الكلية للمقياس (٠,٩٩) وهى معاملات ارتباط دالة إحصائيا مما يشير إلى ثبات المقياس.

مناقشة وتفسير النتائج:

- مناقشة نتائج الفرض الأول وينص على أنه: "توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائياً بين الرسم على الجدران وكل من الانفعالات الموجبة والسالبة والخيال لدى المراهقين"، وللتحقق من صحة هذا الفرض من عدمه تم استخدام معاملات الارتباط بين متغيرات البحث الثلاثة كما هو موضح بالجدول التالى.

جدول (١٠) معاملات الارتباط بين الرسم على الجدران وكل من الانفعالات الموجبة والسالبة والخيال ببعديه لدى عينة المراهقين (ن= ١٤)

المتغيرات		الرسم على الجدران	
		قيمة ر	مستوى الدلالة
الانفعالات	الموجبة	٠,٧٤**	٠,٠٠٢
	السالبة	٠,٩١**	٠,٠٠٠
الخيال	أحلام اليقظة	٠,٦٤*	٠,٠١٥
	الانسحاب من الواقع	٠,٧٩**	٠,٠٠١
	الدرجة الكلية	٠,٧٥**	٠,٠٠٢

** دالة عند مستوى ٠,٠١ * دالة عند مستوى ٠,٠٥

يتضح من الجدول أنه توجد علاقة ارتباطيه طردية دالة إحصائياً بين الرسم على الجدران وكل من الانفعالات الموجبة والسالبة والخيال لدى المراهقين. وفى هذا الصدد يشير (طلعت منصور وآخرون، ١٩٩٩) إلى أن الانفعالات ترتبط ارتباطا وثيقا بالدوافع ومنها الدافع للرسم والفن، لأن أى دافع أساسى غالباً ما ينطوى على شحنة انفعالية تقترن به، ورغم أن التطابق بين الانفعال والدافع ليس هكذا بسيطاً فى كل الحياة اليومية، وهناك العديد من الظروف والمواقف التى تدفعنا للانفعال منها:

١. نحن ننفعل حينما تكون الدافعية قوية.
٢. نحن ننفعل حينما تحبط الدوافع.
٣. نحن ننفعل حينما تستبعد الدوافع فجأة.

ويذكر عثمان نجاتى (١٩٨٨) أن الانفعال يستثير مثير خارجى فيستجيب الدماغ والجسم باستجابة انفعالية. فماذا يحدث عندئذ؟ الأمر يتطلب التصرف! وسلوك الشخص يتأثر، أى أن الانفعال يؤدى إلى تنظيم السلوك- السلوك فى هذه الحالة الرسم على الجدران- أو إلى اضطرابه، ولكنه مع ذلك يؤدى إلى خلق صورة جديدة من السلوك تكون موجهة نحو الأهداف.

وفيما يتعلق بالعلاقة الطردية بين الرسم على الجدران والخيال فقد وضح كيسنر (Kisner, 2012) أن الخيال لدى المراهقين يلعب دوراً عاطفياً روحانياً، يتجلى بصورة كبيرة فى الرسم والتنفيس الانفعالى فى الرسم، وأن الرسم على الجدران يلعب دوراً مهماً فى النمو الانفعالى والروحانى للمراهقين.

وهنا تأتى العلاقة بين الرسم على الجدران (الشخبطة) والخيال فلا شك لدينا أن الرسم عموماً يتضمن ضمن ما يتضمنه إعمال الخيال فالرسام يقف لحظة يفكر يتأمل يتخيل ماذا سوف يرسم؟ ولماذا؟ فالخيال يسبق الرسم! والرسم تعبير عن الخيال.

وهذه النتيجة تتسق مع ما خلصت إليه دراسة ألن ويندى (Allen, 2012) فى أن الخيال لدى المراهقين ساعد فى معرفتهم خبايا القراءة والكتابة والرسم، حيث اعتبر ألن أن الخيال أداء نفسى وثقافى يساعد فى تنمية قدرات التفكير والإبداع لدى المراهقين من الجنسين وهو أيضاً عمل داخلى كامن يضفى المعنى على الأشياء ويؤثر فى ظهور مختلف الفنون لدى المراهق.

- مناقشة نتائج الفرض الثانى والذى ينص على أنه "يمكن التنبؤ بالرسم على الجدران فى ضوء كل من الانفعالات الموجبة والسالبة والخيال لدى المراهقين"، وللتحقق من

صحة هذا الفرض من عدمه استخدم الباحث تحليل الانحدار المتعدد متغيرات البحث الثلاثة، والجدول التالى يوضح النتيجة.

جدول (١١) نتائج تحليل الانحدار المتعدد بين الرسم على الجدران وكل من الانفعالات الموجبة والسالبة والخيال لدى المراهقين

المتغير المستقل	الارتباط المتعدد R	التباين المشترك R2	قيمة الثابت	قيمة B	قيمة Beta	النسبة الفائية F	قيمة ت
الانفعالات السالبة	٠,٩١	٠,٨٤	٤٣,٢٨	٠,٣٨	٠,٩١	٦١,٢٨**	٧,٨٣**
الانفعالات السالبة	٠,٩٥	٠,٩٠	٢٦,٠٨	٠,٣٠	٠,٧٣	٥١,١٦**	٦,٣٢**
الانفعالات الموجبة				٠,١٩	٠,٣٢		٢,٧٥*

** دالة عند مستوى ٠,٠١ * دالة عند مستوى ٠,٠٥

يتضح من الجدول أن المتغير الذى أسهم فى تباين المتغير التابع هو الانفعالات السالبة حيث بلغت قيمة الارتباط المتعدد (R) بين المتغيرين (٠,٩١) وهى تمثل إسهام المتغير المستقل فى المتغير التابع، وقد أحدثت الانفعالات السالبة تبايناً مقداره (R2) وقيمته تساوى (٠,٨٤) وذلك بنسبة إسهام (٨٤,٠٠%) فى المتغير التابع، وبلغت قيمة (ف) (٦١,٢٨) وهى دالة عند مستوى (٠,٠١)، مما يدل على وجود ارتباط بين الرسم على الجدران والانفعالات السالبة، وبالتالى يمكن التنبؤ بالرسم على الجدران لدى المراهقين من خلال الانفعالات السالبة، ويمكن صياغة المعادلة الانحدارية التنبؤية على النحو التالي:

الرسم على الجدران= ٤٣,٢٨ +٠,٣٨ (الانفعالات السالبة)

ويمكن أن نرمز لها هكذا:

ص= ٤٣,٢٨ +٠,٣٨×س

حيث ص هو الرسم على الجدران، س هو الانفعالات السالبة.

وكذلك تم إضافة المتغير المستقل (الانفعالات الموجبة) على أنه المتغير الثانى فى الترتيب للأهمية بالنسبة للرسم على الجدران، وبلغت قيمة معامل الارتباط المتعدد من الانفعالات السالبة والموجبة وبين الرسم على الجدران (٠,٩٥) وبلغت قيمة التباين المشترك الناتج عنهما (٠,٩٠) وذلك بنسبة قدرها (٩٠,٠٠%) من تباين الرسم على الجدران، وبلغت قيمة (ف) (٥١,١٦) وهى دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١)، وبالتالى يمكن التنبؤ بالرسم على الجدران لدى المراهقين من خلال الانفعالات السالبة والموجبة، ويمكن صياغة المعادلة الانحدارية التنبؤية على النحو التالي:

الرسم على الجدران= ٢٦,٠٨ +٠,٣٠ (الانفعالات السالبة) +٠,١٩ (الانفعالات السالبة)

ويتضح مما سبق عرضه فى الجدول السابق تحقق الفرض الثانى حيث ثبت من نتائج الدراسة أنه يمكن التنبؤ بالرسم على الجدران من خلال الانفعالات السالبة وفى هذا الصدد يشير محمود عبدالحليم السيد وآخرون (١٩٩٠) إلى أن من أهم فوائد الانفعالات السلبية أنها تعتبر مصدراً من مصادر السرور، فكل فرد يحتاج إلى درجة معينة منها، إذا زادت أثرت على سلوكه وتفكيره يظهر ذلك فى عشق الموسيقى والميل للرسم بلا تخطيط أو هدف.

ويضيف (محمود السيد، ١٩٩٠) أن الانفعالات السلبية تهيئ الفرد للمقاومة من خلال تنبيه الجهاز العصبى اللارادى وهو ما يدفع الفرد للتنفيس عن ذلك من خلال الرسم وخاصة المراهقين.

أيضاً أثبتت نتائج الدراسة أنه يمكن التنبؤ بالرسم على الجدران من خلال الانفعالات الموجبة، مثل المرح والفخر والحب والشعور بالأهمية والرضا تؤدى إلى تحسين وتنمية الانتباه والمعارف وأداء الأفراد خاصة المراهقين.

وقياساً على ذلك فإن الرسم على الجدران لدى المراهقين قد يكون رد فعل لشعورهم بالانفعالات الإيجابية السابقة. فرغبوا فى التعبير عن تلك المشاعر والشحنات العاطفية الداخلية، فلم يجدوا غير الرسم ليعبروا من خلاله عن مشاعرهم.

أما التنبؤ بالرسم على الجدران من خلال الخيال*، فهى نتيجة منطقية حيث العلاقة الوثيقة بين الخيال والرسم على الجدران فى مرحلة المراهقة، وفى هذا الصدد تشير آمنة زقوت (٢٠١١) إلى أن الإنسان بشكل عام يلجأ لأساليب متعددة للتعبير عن مكوناته ومشاعره بهدف اللجوء لتحقيق الراحة النفسية، فهو يلجأ إلى أشكال كثيرة ومتعددة من أنواع الإسقاط اللاواعى انطلاقا من دوافع وأسباب منها أسلوب الرسم فهو من أكثر الأساليب استخداماً لدى المراهق.

- مناقشة نتائج الفرض الثالث والذى ينص على أنه "توجد فروق دالة إحصائياً بين المراهقين ذوى الانفعالات الموجبة والمراهقين ذوى الانفعالات السالبة فى كل من الرسم على الجدران والخيال".

وللتحقق من صحة هذا الفرض من عدمه، استخدام الباحث T .Test لدلالة الفروق بين المتوسطات كما هو موضح فى الجدول التالى.

جدول (١٢) دلالة الفروق بين المراهقين ذوى الانفعالات الموجبة والمراهقين ذوى الانفعالات السالبة فى كل من الرسم على الجدران والخيال (ن= ١٤)

المتغيرات		المراهقين ذوى الانفعالات الموجبة (ن= ٥)		المراهقين ذوى الانفعالات السالبة (ن= ٩)		قيمة ت	مستوى الدلالة
		المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى		
الرسم على الجدران		٦٥,٠٠	١٢,٦٥	٧٦,١١	٣,٤١	٢,٥٥*	٠,٠٢٦
الخيال	أحلام اليقظة	١١٤,٠٠	٦,٠٤	١٢٣,٦٧	٨,١٤	٢,٣١*	٠,٠٤٠
	الانسحاب من الواقع	١٢٢,٤٠	٥,٠٣	١٣٣,٢٢	٥,٤٧	٣,٦٤**	٠,٠٠٣
	الدرجة الكلية	٢٣٩,٤٠	٩,٣٤	٢٥٥,٢٢	٩,٩١	٢,٩٢*	٠,٠١٣

** دالة عند مستوى ٠,٠١ * دالة عند مستوى ٠,٠٥

يتضح من الجدول وجود فروق دالة إحصائياً بين المراهقين ذوى الانفعالات الموجبة والمراهقين ذوى الانفعالات السالبة فى كل من الرسم على الجدران والخيال وفى اتجاه المراهقين ذوى الانفعالات السالبة.

جدول (١٣) دلالة الفروق بين المراهقين ذوى الانفعالات الموجبة والمراهقين ذوى الانفعالات السالبة فى كل من الرسم على الجدران والخيال بطريقة مان ويتنى اللابارامترية (ن= ١٤)

المتغيرات		المراهقين ذوى الانفعالات الموجبة (ن= ٥)		المراهقين ذوى الانفعالات السالبة (ن= ٩)		قيمة ت	مستوى الدلالة
		مجموع الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب	متوسط الرتب		
الرسم على الجدران		٢٢,٥٠	٤,٥٠	٨٢,٥٠	٩,١٧	٢,٠١*	٠,٠٤٥
الخيال	أحلام اليقظة	٢٢,٥٠	٤,٥٠	٨٢,٥٠	٩,١٧	٢,٠١*	٠,٠٤٥
	الانسحاب من الواقع	١٩,٠٠	٣,٨٠	٨٦,٠٠	٩,٥٦	٢,٤٧*	٠,٠١٣
	الدرجة الكلية	١٧,٥٠	٣,٥٠	٨٧,٥٠	٩,٧٢	٢,٦٧**	٠,٠٠٨

** دالة عند مستوى ٠,٠١ * دالة عند مستوى ٠,٠٥

يتضح من الجدول وجود فروق دالة إحصائياً بين المراهقين ذوى الانفعالات الموجبة والمراهقين ذوى الانفعالات السالبة فى كل من الرسم على الجدران والخيال وذلك فى اتجاه المراهقين ذوى الانفعالات السالبة.

وفى هذا الشأن يشير ناصر الشهرى (٢٠١٠) إلى أن المراهق يعبر عن غرائزه المكبوتة التى تسبب فى معاناته أو اضطهاده أسرياً أو اجتماعياً من خلال الرسم على الجدران، ويجسد من خلال عباراته ورسوماته يعبر عن حالات الحزن والاكتئاب والعدوانية والإحساس بالضياع والحرمان وعدم الرغبة فى الحياة، كما تخرج هذه الشخبطات من المراهق ما بداخله عن المجتمع الخارجى وهو ما يتمثل فى الانفعالات السلبية لديه والتى تثير دافع الرسم على الجدران أكثر من الانفعالات الموجبة فالانفعال السلبى مثل (الخوف، العدوان، الحزن، التعب، الخجل، الدهشة) قد يعترى المراهق وبدرجة كبيرة فلا ننسى أن فترة المراهقة هى فترة التقلبات والأعاصير فى حياة الإنسان. ويشير (محمد كمال حمدان، ٢٠١٠، ١٤) إلى أن معادلة حدوث الانفعال هي:

م (المثير)+ ن (الإنسان)+ (تغيرات فسيولوجية وحركية)= الانفعال السلبى- المراهق- الرسم على الجدران

ويمثله:

خوف أو حزن- س- الرسم على جدران منزله أو المنزل المجاور لشكل غير واضح المعالم.

وتأكيداً لما سبق يؤكد (طلعت منصور وآخرون ١٩٩٩: ١٤٣) أن الانفعالات وخاصة السلبية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالسلوك المدفوع، أن أى دافع أساسى غالباً ما ينطوى على شحنة انفعالية تقترن به، مثل دافع الاقتتال (انفعال الغضب)، دافع الهرب (انفعال الخوف)، دافع الميل للرسم والهروب إلى الخيال (انفعال الحزن، الاكتئاب، الخجل... وهكذا).

وأخيراً... هل من الممكن أن يكون هناك تأثير للعقاقير النفسية على زيادة الانفعالات السلبية والإيجابية؟، أجاب عن هذا التساؤل دوماس جريجور (Domas, G, 2012) من خلال بحثه المثير عن تأثير عقار MDMA على الانفعالات الإيجابية والسلبية، والتى خلص من خلالها إلى أن هذا العقار Methylene Dioxy Methamphet Amine يعزز الحالة الذهنية للشخص فيصدر انفعالات إيجابية، ويضعف قراءة الذهن للمثيرات السلبية (العدائية)، وهى نتيجة تحتاج لكثير من الدراسات والبحوث المستقبلية.

* يذكر بيكاسو P. Picasso "إن الفنان لا يكون في واقع الأمر في حالة من الحرية كتلك التي يجب أن يتظاهر بها ، إن الفنان يحيط به العديد من القيود وهي ليست دائماً من القيود التي يمكن أن يتخيلها الإنسان العادي"

الخلاصة:

١. الأثر العلمى للدراسة والمتمثل فيما كشفت عنه الدراسة من دوافع وأسباب ميل المراهقين للشخبطة على الجدران، وهى بذلك تعتبر نواة لدراسات أخرى مستقبلية تعالج ذات الموضوع برؤية أوسع وأكثر شمولاً وذلك من خلال الاستفادة من نتائج وخلاصة ما توصلت إليه الدراسة الراهنة.

٢. الأثر العملى للدراسة والمتمثل فى أن نتائج هذه الدراسة إذا ما أوخذت بعين الاعتبار ستكون مجدية لمتخذى القرار فى الجهات المعنية (وزارة التربية والتعليم) مما يساهم فى تطوير أساليب محاربة ظاهرة الشخبطة على الجدران ومعالجة القصور المنهجى فى النشاطات اللاصفية فى المدارس الحكومية والخاصة.

التوصيات:

الدراسة الراهنة ومن خلال نتائجها توصى بالآتي:

١. إكساب الطلاب بعض المهارات من خلال مشاركتهم فى جماعات النشاط الطلابى كالرسم والخط العربي.

٢. توفير قنوات للأنشطة الطلابية اللاصفية التى تساعد الطلاب على تحقيق ميولهم وإشباع حاجاتهم.

٣. استغلال وسائل الاتصال المدرسية المتاحة كالإذاعة والنشرات واللقاءات واللوحات الإرشادية فى توعية الطلاب وتعزيز السلوك الحسن لديهم.

٤. تحسين البيئة التعليمة والممارسات التربوية للتخفيف من مشاعر التوتر والقلق التى تنتاب الطلاب والتى قد تدفعهم للشخبطة على الجدران، مع تنمية الاتجاهات الإيجابية، وعدم المبالغة فى تقدير السلبيات الناتجة عن سلوك الكتابة والرسم على الجدران.

المراجع:

١. إبراهيم مصطفى (٢٠٠٩). الانفعالات النفسية عند الأنبياء فى القرآن الكريم، **رسالة ماجستير** (غير منشورة)، جامعة النجاح، فلسطين.

٢. ألفت محمد حقى (١٩٨٣). **علم النفس المعاصر**، الإسكندرية: منشأة المعارف للنشر.

٣. أمال عبدالسميع باظة (١٩٩٧). الوجدانات السالبة والموجبة لدى طلاب وطالبات كلية التربية، **مجلة الثقافة النفسية**، ع ٨، ص‌ص: ٥٧– ٧٧.

٤. آمنة زقوت (٢٠١١). إسقاط تدنى مفهوم الذات فى اختبار الرسم الشخصي "دراسة حالة"، **مجلة الجامعة الإسلامية** (سلسلة الدراسات الإنسانية)، فلسطين، المجلد التاسع عشر، العدد الأول، ص‌ص ٧٠٩–٧٥٢.

٥. بتروفسكي، أ. ف، ويار وشفسكي، م. ج (١٩٩٦). **معجم علم النفس المعاصر**، ترجمة: حمدى عبدالسلام، القاهرة: دار العالم الجديد.

٦. بشرى الحوشان (٢٠٠٥). **علم النفس بين يديك**، الأردن: دار الشروق.

٧. توما شمانى (١٩٩٨). **اتجاهات فن الأطفال**، ترجمة: إدريس القري، ط٢، بيروت: دار النهضة العربية.

٨. جابر عصفور (١٩٨٣). **الصورة الفنية فى التراث النقدى والبلاغى عند العرب**، بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر.

٩. جمال الدين ابن منظور (١٩٨٠). **لسان العرب**، القاهرة: دار المعارف.

١٠. جميلة عبدالله سقا (٢٠٠١). التأصيل الإسلامى لعلم النفس فى ضوء توجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، **رسالة دكتوراه** (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة أم القري، السعودية.

١١. حسام أحمد محمد ابوسيف (٢٠٠٣). الأبعاد الأساسية لقدرة الخيال عبر مراحل ارتقائية مختلفة، **رسالة دكتوراه**، كلية الآداب، جامعة المنيا.

١٢. حسنى الجبالى (١٩٩٧). **التعلم مبادئ ونظريات تطبيقية تربوية**، المنيا: مطبعة دار حراء.

١٣. رشاد صالح الدمنهورى وآخرون (٢٠٠٠). **المدخل إلى علم النفس العام**، جدة: دار زهران للنشر والتوزيع.

١٤. زينب محمود شقير (٢٠٠١). **الباثولوجيا الاجتماعية والمشكلات المعاصرة**، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

١٥. سماح رافع (١٩٧٢). **أسس علم النفس**، القاهرة، المكتبة المصرية.

١٦. السيد، محمود وآخرون (١٩٩٠). **علم النفس العام**، ط٣، مكتبة الغريب، القاهرة.

١٧. شريف النبهانى (١٩٩٨). **فنون الأطفال (الأبعاد، الاتجاهات، المضامين)**، ط١، القاهرة: دار النهضة العربية.

١٨. صالح الداهرى (٢٠٠٨). **أساسيات التوافق النفسى والاضطرابات السلوكية والانفعالية، الأسس والنظريات**، ط١، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

١٩. طلعت فام منصور وآخرون (١٩٩٩). **أسس علم النفس العام**، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

٢٠. عبدالله الشهرى (٢٠٠٤). دور التربية الفنية فى تفسير وضبط السلوك الأخلاقى والاجتماعى لدى التلاميذ فى مراحل التعليم العام، بحث منشور **بمجلة كلية التربية**، جامعة الملك سعود، السعودية.

٢١. على هشبول الشهرى (٢٠٠٣). ظاهرة كتابة الطلبة على الجدران (أسبابها ودوافعها وآثارها وطرق معالجتها)، بحث منشور **بمجلة كلية التربية**، جامعة الملك سعود، السعودية.

٢٢. عواطف السيد (١٩٩٥). تأثير عنصرى الخيال والعاطفة فى تقنية إعداد الممثل، دراسة مقارنة فى مناهج إعداد الممثل بين مناهج الأداء الواقعية والتعبيرية والبريختية، **رسالة ماجستير** (فى المسرح)، غير منشورة، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب.

٢٣. فائق، أحمد فايق (٢٠١٠). **مدخل إلى علم النفس العام**، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٢٤. محمد عثمان نجاتى (١٩٨٨). **الدافعية والانفعال**، ط١، دار الشروق: القاهرة.

٢٥. محمد عثمان نجاتى (١٩٨٠). **الإدراك الحسى عند ابن سينا، بحث فى علم النفس عند العرب**، القاهرة: دار الشروق.

٢٦. محمد عثمان نجاتى (٢٠٠٠). **القرآن وعلم النفس**، القاهرة: دار الشروق.

٢٧. محمد كمال حمدان (٢٠١٠). الاتزان الانفعالى والقدرة على اتخاذ القرار لدى ضباط الشرطة الفلسطينية، **رسالة ماجستير** (غير منشورة)، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.

٢٨. محمد كمال حمدان (٢٠١٠). الاتزان الانفعالى والقدرة على اتخاذ القرار لدى ضباط الشرطة الفلسطينية، **رسالة ماجستير(غير** منشورة)، كلية التربية بجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.

٢٩. محمد يونس (٢٠٠٤) **مبادئ علم النفس**، عمان: دار الشروق.

٣٠. مصطفى سويف (١٩٩٩). **دراسات نفسية فى الإبداع والتلقي**، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية للنشر.

٣١. مينيللي، ج. ف (٢٠٠٢). **أسس التربية الفنية الحديثة**، ترجمة: شفيق حسين، ط٢، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر.

٣٢. ناصر محمد الشهرى (٢٠١٠). دور التعبير الفنى فى تنمية التواصل الاجتماعى لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية بمدينة مكة المكرمة، **رسالة ماجستير** فى التربية الفنية، جامعة أم القري، السعودية.

٣٣. هانى السليمان (٢٠٠٥). **الثقة بالنفس**، عمان: دار الإسراء للنشر والتوزيع.

٣٤. هربرت ريد (١٩٩٠). **معنى الفن**، ترجمة: سامى خشبه، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٣٥. يوسف قطامى، عبدالرحمن عدس (٢٠٠٢). **علم النفس العام**، عمان: دار الفكر للنشر.

36. Allen, W. (2012). **In search of the blue note: un/folding imagination in adolescent literacy**, the university of Fqwa.

37. Domes, G. (2012). MDMA enhances "mind reading"of positive emotions and impairs"mind reading" of negative emotions, **Psychopharmacology**. V (22) , N. (2) , PP. 293-302.

38. Feather, M. (2012). Deservingness and emotions: testing a structural model that relates discrete emotions to the perceived deservingness of positive or negative outcomes**, journal of motivation and emotions**, V (35) , N. (1) , PP. 1-13.

39. Fredrickson, B. (2002). Positive emotions trigger upward spirals toward emotional well- being. **Psychological science**. Vol. 13, PP. 172-175.

40. Hung, L. (2010). **Mental imagery and idiom understanding in adults: Examining dual coding theory**, university of Oregon, United states-

Oregon.

41. Izard, C. E (1980). **Human Emotions**, London: Plenum Press.
42. Kisner, A. (2012). **Reading between the lines: The potential of popular young adult fiction in adolescent spiritual formation**, Boston University school of Theology.
43. Knackstedt, N (2011). **Optimal timing of a PETTLED mental imagery intervention on a dart throwing task**, the university of North Carolina at Greensboro.
44. Michael, P. (2011**). The effects of positive emotion, negative emotion, lurching and languishing on cardiovascular risk**, university of North Texas.
45. Moragan, et al. (2000). **Introduction to psychology**, Mc Graw- Hill publishing, New Delhi, Six edition.
46. Ostinelli, B. (2012). **Persuasive imaginations: Three essays on the role of mental imagery in product evaluation**, Mc Gill university (Gonad).
47. Rank, et al (2012). Gender differences in positive and negative feelings between adolescents and their fathers and mothers, **journal of child and family studies,** V (18) , N (2) , PP. 213-228.
48. Singer, J. (1998). **Day dreams, the stream of consciousness and self representation, studies of psychoanalytic theories**, 7: 141-186.
49. Sylria, M. (2012**). The Neural and behavioral basis of empathy for positive and negative emotions**, university of California, Los Angles.
50. Wortman, C. L. (2009). Psychology, Mc Grow.